7آذار2017 العدد 35

برجاف

جريدة الناس

جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم

رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى

www.bercav.com

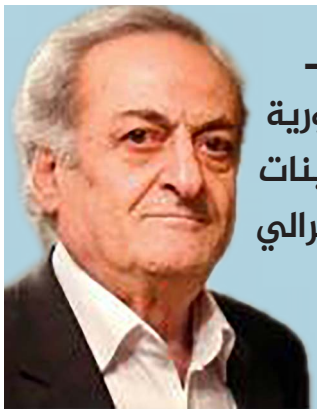

الدكتور عارف دليلة لـ "برجاف": لو استمرت سورية بالتطور على وتيرة الخمسينات الماضية ووفق النظام الليبرالي لأصبحت في مصاف الدول المتقدمة"!

10

ديمستورا يحدد الإطار ويوزع ورقة المبادئ ويحدد نهاية آذار موعداً آخر وترحل المباحثات الى جنيف خمسة بتفاؤل اكثر

فجأة وبينما كان المتابعون يتحدثون عن مقاطعة وفد النظام او لا واذ بالسفير ستفان ديمستورا يعلن عبر مؤتمر صحفي عن اختتام جولة جنيف الرابعة بتفاؤل أكثر مع التأكيد بأن امر الاستمرار في الوساطة بيد الامين العام للامم المتحدة. وبصراحة كبيرة عرض فحوى السلال الثلاثة وقال انّ السلة الرابعة وهي السلة التي تفيد بالحرب على الارهاب مضافة من قبل النظام. والسلال الاخرى هي التي تحتوي على الحوكمة والدستور والانتخابات على ان يتم المباحثات حولها في اواخر آذار بعد ان يذهب الى نيويورك وثم استانة وثم الى جنيف.

بدا ديمستورا واضحاً وصريحاً في لقاء مع الصحفيين وعرض صورة تذكارية مع السوريين واعطى لها اهمية كبيرة، دون التطرق الى مسألة القوميات ولا سيما القضية الكُرديّة.

وشاطر وفد المعارضة ديمستورا في تفاؤله فيما أصر النظام ممثلا بوفده على انّ ٨٠ بالمائة من حديثه مع ديمستورا كان حول السلة الرابعة.

الى جنيف خمسة وما زال السوريون ينتظرون كيف يباشروا بالسلام.

عيد المرأة: ما زال شبح الإرث الاجتماعي والعقل الذكوري جاثماً على واقع المرأة

7

الرئيس البارزاني يطالب بضبط النفس ويسعى لعدم تفاقم الأوضاع

2

ورقة المبادئ: دولة غير طائفيّة، وابراز قضية جولان، ووحدة الأرض والشعب، ولم تتطرق لحل قضايا القوميّات

3

برجاف
جريدة الناس
7آذار2017
العدد 35

الرئيس البارزاني يطالب بضبط النفس ويسعى لعدم تفاقم الأوضاع

أحداث شنكال: مطالبات واسعة من الاطارات الكُردية باحترام سيادة كردستان وحرية حركة البيشمركة وضرورة التلاحم كما حدث في كوباني.

برجاف| هولير

طالب رئيس كُردستان مسعود البارزاني من الاطراف المشتبكة بضبط النفس ووجه توجيهات بذلك الى مؤسسة البيشمركة والجهات المعنية الأخرى ما جعل الشارع الكُردي يتنفس الصعداء.

وحدث الصدام في صباح يوم الجمعة في الثالث من آذار ٢٠١٧ بعد ان تعرضت قوة من بيشمركة roj الى نيران قوات حماية شنكال yps اثناء تنفيذ واجبها في عمليات طبيعية للانتشار و تبادل القوات على طريق خانه سور – سنون في منطقة شنكال بالقرب من حدود كردستان سوريا , الامر الذي ادى الى مناوشات اسفرت عن خسائر في الارواح و جرحى(حسب بيان المجلس الوطني الكُرديّ) ووقع عدد من الشهداء.

وما أن حدث الصدام في شنكال حتى بادرت القوى والاطر الكُرديّة بالكف عن الاستمرار في الاشتباك في هذه المرحلة الكُردية الحرجة. دعت فيها الاطر الكرديّة إلى تبديد الخلاف وطالبت بحرية حركة البيشمركة في أراضي كُردستان العراق، كما طالبت بالاستفادة من العبر والدروس في الحرب على الارهاب سواء أكانت في كوباني أو شنكال

وكان للبيان الصادر من رئاسة إقليم كوردستان، في يوم السبت، ٤ آذار، ٢٠١٧، بشأن الأوضاع التي شهدتها ناحية سنوني التابعة لشنكال (الجمعة)، والذي أكدت أنه لا يمكن لأي طرف التدخل في شؤون الإقليم أو إعاقة تحركات البيشمركة وضبط النفس وقع ايجابي ومفعم بروح من المسؤولية التاريخيّة من قبل الشارع الكردي

وقال بيان الرئاسة الموقع باسم المتحدث الرسمي للرئاسة الدكتور أوميد صباح انه فيما يتعلق بأحداث يوم الجمعة ٣-٣-٢٠١٧ في مجمع خانة سور بمنطقة سنجار(شنكال)، فإن سيادة رئيس إقليم كوردستان قلقون جداً وحزينون ازاء هذه الأحداث، ووجهوا التوجيهات اللازمة للجهات المعنية ووزارة البيشمركة لضبط الوضع والحيلولة دون تفشيه.

وطالب البيان من جميع الأطراف أن «تعلم أن مؤسسات حكومة الإقليم هي وحدها المسؤولة عن إدارة الإقليم في إقليم كوردستان. وفي الوقت ذاته لا يمكن لأي طرف التدخل في شؤون الإقليم أو إعاقة تحركات البيشمركة».

وتزامناً مع ذلك قال المجلس الوطني الكردي في سوريا , انه «في الوقت الذي يؤلمه و يعز عليه كل قطرة دم سالت و يدين بشدة إثارة الفتنة و الاستجرار الى الاقتتال الاخوي , فانه يؤكد على ما ورد في بيان المتحدث باسم وزارة البيشمركة في اقليم كردستان التي تتبعها بيشمركة roj عن انه لها كامل الحرية بالتحرك و التنقل داخل حدود اقليم كردستان «، وأكد المجلس ان «حكومة الاقليم هي وحدها صاحبة القرار بهذا الشأن و ان محاولات إثارة القلاقل و الفتن لتمرير اجندات سياسية تخدم المتربصين بالشعب الكردي و قضيته القومية لن تجني سوى الخزي و الخذلان, كما يدعو المجلس الوطني الكردي الى انسحاب قوات pkk و تنظيماتها من شنكال و ابعاد هذه المنطقة من اجواء القلق و توفير الامن و الاستقرار لأهلها الذين عانوا الويلات على يد داعش «.

فيما دعى التحالف الوطني الكُردي والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا إلى «وقف هذه الأعمال المسلحة واللجوء إلى لغة الحوار والتهدئة وضبط النفس، وذلك لتطويق الفتنة التي ستكون لها انعكاسات سلبية على الوضع في كردستان العراق وكردستان سوريا، وخاصة في هذه الظروف الحساسة التي يمر بها الشعب الكردي في هذين الجزأين في مواجهة القوى الإرهابية التي تتربص بالشعب الكردي، مما يستدعي تضامن كل الجهود لوأد الفتنة في مهدها، كما ندعو إلى وقف الحملات الإعلامية المغرضة التي تبث سموم الفتنة، وتحرض على الاقتتال من الجانبين، وتساهم في ترسيخ الانقسام في الشارع الكردي وخاصة في كردستان سوريا».

ودعي المجلس الوطني الكُردي متمثلاً بالأمانة العامة كل القوى الكردستانية السياسية منها والمجتمعية الى تحمّل مسؤولياتها في حماية اقليم كردستان كواجب قومي و عدم إثارة المشاكل لها و العبث بأمنها في هذه الظروف الحساسة و الدقيقة من تاريخ شعبنا الكردي كونها باتت قاعدة للنضال القومي لسائر اجزاء كردستان.

وسرّب لـبرجاف بأن قوات التحالف ولا سيما امريكا قد وجهت رسالة لقوات العمال الكردستاني منوهاً بعدم التدخل في شؤون كردستان السياديّة ولم يتسنى لبرجاف التأكيد بعد.

ودعى التحالف الوطني والحزب التقدمي الاطراف قائلاً «في الوقت الذي كانت القوات الكردية (البيشمركة -YPG) تحارب جنباً إلى جنب في جبهتي كوباني وشنكال ضد داعش، وكان لزاماً تعزيز هذه التجربة بدلاً من اللجوء إلى السلاح في حل المشاكل العالقة».

وما زال الوضع يثير قلقاً في الشارع الكُردي وأثر على المزاج العام الشعبي والسياسي والمدني، وهناك الرهان الكبير على الدور الذي سيلعبه الرئيس البارزاني لحل الاشكال بسلاسة كونه يحظى بالرضا والقبول لدى غالبية الأطراف الكُردستانية فضلاً على ان المرحلة الكُرديّة الحرجة تتطلب المضي في بلورة مشروع الحل في قضية كردستان وهي القضية الأهم لدى رئاسة كردستان والرأي العام الكُرديّ.

منبج: اعلام الروس فاصلة بين قوات قسد وقوات درع الفرات

برجاف|منبج

في واقعة غريبة فوجئ جميع متابعي امور قسد بأن اتفاقاً حصل بين قوات قسد والروس حول تسليم قرى غرب منبج لقوات النظام على أساس ان تصبح قوات النظام هي قوات فصل بين القوتين المتحسستين من بعضهما.

وتلى بيان التسليم قادة من قوات قسد وقالوا: بهدف حماية المدنيين وتجنيبهم ويلات الحرب والدماء، وما تحمله من مآسي، وحفاظاً على أمن وسلامة مدينة منبج وريفها، وقطع الطريق أمام الاطماع التركية، باحتلال المزيد من الأراضي السورية».

وفي وقت سابق ارسل النظام عددا من الشاحنات حاملة الكتب المدرسية الى مدينة منبج.

وقال البيان «التزاماً منا بعهدنا، وببذل كل ما هو ممكن، ولأجل مصلحة وأمن شعبنا وأهلنا في منبج، فإننا وفي المجلس العسكري لمنبج وريفها، نعلن وأننا قد اتفقنا مع الجانب الروسي على تسليم القرى الواقعة على خط التماس مع درع الفرات، والمحاذية لمنطقة الباب في الجبهة الغربية لمنبج، لقوات حرس الحدود التابعة للدولة السورية» وتابع البيان»التي ستقوم بمهام حماية الخط الفاصل بين قوات مجلس منبج العسكري، ومناطق سيطرة الجيش التركي ودرع الفرات».

وشوهد بعد ذلك بيومين مصفحات وسيارات عسكرية متجهة نحو الشرق وسلّم الى قوات قسد، وهذا ما صرّح به الروس وايضا النظام.

ونقل الاعلام عن الاتراك بأن استلام النظام لمنبج امر لا يزعج الاتراك.

وجدير بالذكر انه قد عقد الروس عددا من الاتفاقات مع قوات قسد وخاصة في ناحية تل رفعت شمال حلب وايضا في حيّ شيخ مقصود احد احياء حلب.

ورقة المبادئ: دولة غير طائفيّة، وابراز قضية جولان، ووحدة الأرض والشعب، ولم تتطرق لحل قضايا القوميّات

برجاف| وكالات

وزع مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، ستيفان دي مستورا، على الوفود السورية المشاركة في محادثات جنيف ٤ وثيقة جديدة عنوانها «لا ورقة»، مؤلفة من ١٢ بنداً تشمل رؤية المبعوث لسوريا المستقبل وتتضمن الوثيقة البنود التالية:

- **البند الأول:** احترام سيادة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضاً وشعباً.

- **البند الثاني:** حماية تمتّع سوريا بالمساواة التامة من حيث السيادة الوطنية، وبالحق في عدم التدخل في شؤونها والحفاظ على التمتع بهذه السيادة وهذا الحق، وأن تمارس سوريا دورها الكامل في المجتمع الدولي، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومقاصده ومبادئه، ولا يجوز التنازل عن أي جزء من الأراضي الوطنية، ويظل الشعب السوري ملتزماً باستعادة الجولان السوري المحتل بالوسائل المشروعة والمتاحة.

- **البند الثالث:** يقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية عن طريق صندوق الاقتراع، ويكون له الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون أي ضغطٍ أو تدخلٍ خارجي.

- **البند الرابع:** تكون سوريا دولة ديمقراطية وغير طائفية تقوم على المواطنة والتعددية السياسية، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، واستقلالية القضاء، وحماية الوحدة الوطنية، والاعتراف بالتنوع الثقافي للمجتمع السوري، وحماية الحريات العامة، وتنعم بحكم يتصف بالشفافية ويشمل الجميع ويخضع للمساءلة، فضلاً عن اتخاذ تدابير فاعلة لمكافحة الفساد والرشوة وسوء الإدارة، بما في ذلك المساءلة أمام القانون الوطني.

- **البند الخامس:** تلتزم الدولة بالوحدة الوطنية، وبالتمثيل العادل، وبإدارة المحليات في الدولة والإدارة المحلية الذاتية للمحافظات والمحليات.

- **البند السادس:** استمرارية عمل الدولة ومؤسساتها العامة، وتحسين أدائهما مع إجراء إصلاحات وفقاً لما تقتضيه الضرورة، والالتزام بخدمة عامة تمثل الجنسين وجميع المناطق والمكونات في سوريا تمثيلاً كاملاً، ويجب أن يستفيد المواطنون من آليات حماية فاعلة في علاقاتهم بجميع السلطات العامة بطريقة تكفل الامتثال التام لسيادة القانون ولحقوق الانسان ولحقوق الملكية الخاصة.

- **البند السابع:** الحفاظ على القوات المسلحة قوية وموحدة تحمي بشكلٍ حصريٍ الحدود الوطنية، وتحفظ شعبها من التهديداتٍ الخارجية، وفقاً للدستور، وعلى أجهزة المخابرات والأمن أن تركز على صيانة الأمن الوطني وتتصرف وفقاً للقانون.

- **البند الثامن:** الرفض المطلق للإرهاب والتعصب بجميع أشكالها.

- **البند التاسع:** احترام حقوق الإنسان والحريات وإيجاد آليات قوية لحمايتها لا سيما أوقات الازمة، بما في ذلك عدم التمييز، والمساواة في الحقوق والفرص للجميع بدون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو العرق أو الهوية الثقافية أو اللغوية أو نوع الجنس أو لأي سبب آخر من أسباب التمييز، مع تمتع المرأة بكامل الحقوق السياسية والفرص على قدم المساواة مع غيرها، بما في ذلك تمثيلها ومشاركتها بصورة فاعلة في المؤسسات وفي هياكل صنع القرار، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى تمثيل النساء ٣٠٪ على الأقل.

- **البند العاشر:** إسناد قيمة عالية للهوية الوطنية لسوريا ولتاريخها القائم على التنوع، وللإسهامات والقيم التي جاءت بها جميع الأديان والتقاليد الى سوريا، بما في ذلك التعايش فيما بين مكوناتها المختلفة، إلى جانب حماية التراث الثقافي الوطني للدولة وثقافاتها المتنوعة.

- **البند الحادي عشر:** توفير الدعم لرقيقي الحال وللضعفاء والعجزة والفقراء، وضمان السلامة والمأوى للمشردين واللاجئين، بما في ذلك حقهم في العودة الى ديارهم إذا رغبوا في ذلك.

- البند الثاني عشر: صون وحماية التراث الوطني والبيئة الطبيعية من أجل الأجيال القادمة.

ما بين جنيف 1، وجنيف 4: غياب البحث في القضية الكُرديّة، وقضايا أخرى ملحّة!

ما بات واضحا أن المفاوضات بين النظام والمعارضة، في مدينة جنيف السويسرية لن تصل لأي خاتمة تنهي معها الصراع الدامي المتواصل منذ ٦ سنوات، والذي خلف الاف الضحايا وملايين النازحين ومدنا مدمرة، فالقرار بيد الدول الكبرى التي لم تحسم أمرها بعد. والتغيير السياسي المنشود باتت حلقته ضائعة بين الطرفين المتصارعين بدون ان يتمكن احدهما من فرض إرادته على الآخر، فلا النظام قادر على الحسم العسكري ولا المعارضة قادرة، في ظل هذه الظروف والمعطيات الصعبة والمعقدة.

عقدت أربعة مؤتمرات برعاية الامم المتحدة بشأن الأزمة السورية بين الاعوام ٢٠١٢- ٢٠١٧ رافقتها الكثير من التغييرات وظهرت مستجدات لصالح كل من النظام، والمعارضة ادت لتغيرات جوهرية اثرت على المفاوضات بشكل مباشر.

> " وكما في بقية المؤتمرات الثلاث غابت القضية الكردية عن المناقشات، رغم أنهم حققوا طول هذه الفترة الكثير من المكاسب السياسية والعسكرية على الارض، كما وغابت أي مناقشات تتعلق بالفدرالية، والتي بات تطبيقها في سوريا يفرض نفسه لإعادة توحيدها".

جنيف ١

٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٢: اتفقت حينها واشنطن وموسكو على اعلان «مبادئ مرحلة انتقالية» لبدأ التفاوض ولكن كل طرف قد تفسير مختلف عن الاخر. فواشنطن اعتبرت أن الاتفاق يفسح المجال أمام مرحلة «ما بعد الأسد»، في حين أكدت موسكو أن تقرير مصير الأسد يعود للسوريين، وستتم مناقشته بعد تحديد ملامح المرحلة الانتقالية والتي يكون الاسد فيها رئيسا للدولة.

جنيف ٢

١٠ فبراير/شباط ٢٠١٤: تمت المفاوضات باشرف «الأخضر الإبراهيمي» والذي جمع وفدي الحكومة والائتلاف الوطني، وانتهت يوم ١٥ فبراير/شباط ٢٠١٤ إلى «طريق مسدود» بسبب خلاف جوهري وهو ان وفد النظام السوري أصرّ على وضع قضية «الإرهاب» على رأس بنود التفاوض، بينما تمسكت المعارضة بإعطاء الأولوية للبند الخاص بتشكيل هيئة حكم انتقالي بموجب بيان مؤتمر جنيف الأول.

جنيف ٣

بدأت المفاوضات في الأول من فبراير/شباط ٢٠١٦ باشراف مبعوث الأمم المتحدة ستفان دي ميستورا وفشلت هي الاخرى بسبب الخلافات في تنفيذ الفقرتين ١٢ و١٣ من القرار الأممي ٢٢٥٤، الذي يطالب بالسماح للوكالات الإنسانية بالوصول إلى جميع أنحاء سوريا، والإفراج عن المعتقلين، والخلاف على تشكيل المعارضة السورية وفدها المفاوض.

كما أن المعارضة السورية رفضت أن يكون للأسد في المرحلة الانتقالية.

جنيف ٤

بدأت ٢٣ فبراير/شباط ٢٠١٧ عقب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في سوريا ٢٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢، عقب مفاوضات تمهيدية بين النظام والمعارضة المسلحة في أستانا بكزاخستان. ولاول مرة جلس وفدا النظام والمعارضة في قاعدة واحدة في الجلسة الافتتاحية.

وتمكن المشاركون الذين قادهم دي ميستورا من التوصل إلى اتفاق على جدول أعمال يتكون من أربع «سلال»، هي:

- السلة الأولى: القضايا الخاصة بإنشاء حكم غير طائفي يضم الجميع، مع الأمل في الاتفاق على ذلك خلال ستة أشهر.

- السلة الثانية: القضايا المتعلقة بوضع جدول زمني لمسودة دستور جديد، مع الأمل في أن تتحقق في ستة أشهر.

- السلة الثالثة: كل ما يتعلق بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بعد وضع دستور، وذلك خلال ١٨ شهرا، تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشمل السوريين خارج بلادهم.

- السلة الرابعة: إستراتيجية مكافحة الإرهاب والحوكمة ، وبناء إجراءات للثقة المتوسطة الأمد.

ولم تشهد الجولات السابقة نقاشا حقيقيا بشأن عملية انتقال مفترضة للسلطة في سوريا في ظل رفض النظام السوري تطبيق بيان جنيف ١، خاصة بعد تحقيقه مكاسب ميدانية كبيرة عام ٢٠١٦ على حساب المعارضة في مدينة حلب وغيرها.

كما وقام ديمستورا بتوزيع ورقة رؤية لمستقبل سوريا تضمنت مواضيع عامة منها «ينبغي على الشعب السوري وحده أن يقرر مستقبل بلاده بالوسائل الديمقراطية، ومن خلال صناديق الاقتراع، وأن يكون له وحده الحق في اختيار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الخاص بهم من دون أي ضغط أو تدخل خارجي».

كما تضمنت الورقة غير الرسمية أن مقترحات التسوية ترفض الإرهاب بكافة أشكالها، وتقترح حماية اللاجئين، ومنحهم الحق في العودة إلى ديارهم.

وأن الدولة السورية ينبغي أن تكون «ديمقراطية وغير طائفية» وقائمة على أساس المواطنة، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، وحماية الوحدة الوطنية، والاعتراف بالتنوع الثقافي للمجتمع السوري، وحماية الحريات العامة.

وطالبت الورقة أيضا بأن يكون هناك حكما في سوريا «شفافا وشاملا وخاضعا للمساءلة، ويتخذ تدابير فعالة لمكافحة الفساد». وأن تلتزم الدولة بـ«الوحدة الوطنية، والتمثيل العادل في إدارة البلاد من المحليات إلى المحافظات والأقاليم».

وكما في بقية المؤتمرات الثلاث غابت القضية الكردية عن المناقشات، رغم أنهم حققو طول هذه الفترة الكثير من المكاسب السياسية والعسكرية على الارض، كما وغابت أي مناقشات تتعلق بالفدرالية، والتي بات تطبيقها في سوريا يفرض نفسه لاعادة توحيدها، وهو ما يعني أن الاطراف المعنية لم تصل بعد لطبيعة وحقيقة الصراع الدائر حاليا في سوريا، وهو ما ينذر باستمرار الازمة وخاصة وان الباب ترك مفتوحا أمام جميع الخيارات، ومنها خيار التقسيم في حال فشل المفاوضات.

اعداد: مصطفى عبدي

«شار مع منظمة كوباني» بدعم من NPA توزعان مواشي على الفقراء و اليتامى

برجاف| كوباني

أن ما شهدته الساحة السورية بشكل عام والكردية بشكل خاص من حرب طاحنة خلال هذه الفترة أدت إلى تزايد في أعداد الفقراء الذين هم دون خط الفقر، كما تسببت الحرب التي شنها تنظيم داعش على مدينة كوباني وريفها خاصةً وما رافقها من تدمير للمنازل، ونهب لممتلكات المواطنين، وفقدان الكثير من الأشخاص حياتهم، إلى ازدياد عدد العائلات التي تعاني من صعوبة تأمين لقمة عيشها بسبب وفاة معيلها.

ويأتي هنا دور المنظمات الإنسانية في دعم مثل هذه العائلات، ومن المنظمات التي قدمت خدمات إغاثية وتنموية في كوباني منظمة كوباني للإغاثة والتنمية والتي تأسست في الأول من شهر آذار ٢٠١٥ بعد تحرير كوباني من تنظيم داعش.

كثيرة هي الخدمات التي قدمتها هذه المنظمة في كوباني وريفها وخاصة للنازحين من مناطق أخرى سواء في مخيم مشته نور في كوباني أو مخيم عين عيسى أو أهالي مدينة منبج وصرين، وآخر تلك الخدمات هي توزيع المواشي على العائلات الفقيرة في ريف كوباني، حيث قامت منظمة كوباني للإغاثة والتنمية بالشراكة مع منظمة شار التنموية في قامشلو وبدعم من منظمة NPA النرويجية بإعطاء كل عائلة فقيرة خمسة رؤوس من الماشية إضافة إلى علف حيواني تكفي تلك المواشي لمدة شهر.

هذه المساعدات ستوزع على دفعات على نحو ١٥٠ عائلة من عائلات اليتامى أو العائلات الفقيرة التي لا يوجد لديها معيل أو مصدر معيشي وذلك بعد إجراء تقييم لأوضاعهم وفق معايير خاصة تحدد المستفيدين من هذه المساعدات من قبل منظمة كوباني للإغاثة والتنمية بالتعاون مع الكومينات الموجودة في القرى.

عين عيسى من النار إلى الاستقرار: أربع جدران بلا أبواب...!

برجاف| عين عيسى-هديل سالم

بعد الهجرة والتشرد أهالي عين عيسى يعودون إلى ديارهم وكلهم أمل بأن تعود الحياة إلى شوارعها الخالية من ابسط إشكال الحياة بعد كل ما لاقته هذه البلدة من حصار ودمار من قبل مرتزقة داعش والمجموعات التكفيرية.

عين عيسى الناحية المنكوبة التابعة إدارياً لمحافظة الرقة كانت لها قصة ترويها الجدران المهدمة واللافتات والشعارات السوداء لتنظيم الدولة الإسلامية الذي لم يوفر أي وسيلة لتدمير البلدة وزيادة عدد الشهداء المدنيين الأبرياء بزرعهم شبكة ألغام قبل انسحابهم في كل منطقة أجبروا على الانسحاب منها، لهذا السبب كانت قوات سوريا الديمقراطية وكتيبة نزع الألغام من أولى مهامهم إزالة الألغام وتوفير الأمان واتخاذ بعض الإجراءات الأمنية من أجل سلامة الناس.

«لا حياة إلا في وطني» هذا ما قاله أهالي عين عيسى عقبة عودتهم إلى بيوتهم

عند تجولنا في شوارع البلدة لا يسعنا إلا أن نقول أن شبح الموت مر من هنا،»هدوء و سكون وحذر» آثار الدمار في كل مكان، الأبنية السكنية التي حالفها الحظ ولم تدمر أو يلحق بها الضرر جراء القذائف التي كانت تلقى للقضاء على إرهابي داعش لم تسلم من أيدي أصحاب النفوس الضعيفة الذين قاموا بسرقة المنازل من العفش وحتى نزع الأبواب والشبابيك، الأبنية و المؤسسات الخدمية والتعليمية والصحية متضررة بشكل كبير وليس هناك أدنى مستوى من هذه الخدمات بسبب الدمار، أغلب المحال التجارية مغلقة أصحابها مهجرين باستثناء عدة محلات لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة تتابع عملها بعد عودة مالكيها، وفي حوارنا مع «عبد الحميد» أحد أصحاب المحال التجارية عن حركة البيع والشراء حدثنا قائلاً: «حركة البيع و الشراء ضعيفة جداً و أكثرية المحال مغلقة فغالبية سكان عين عيسى بانتظار بعض الإجراءات الأمنية لتأمين عودتهم إلى الديار»،مضيفاً: «سوء حال العائدين وإمكانياتهم المحدودة تحد من قدراتهم الشرائية،فالعائد إلى الديار الذي لا يملك القدرة المادية لإعادة أعمار منزله أو ترميمه يبحث لنفسه و بنفسه عن مسكن ملائم لا يحتاج إلى ترميم».

ناحية « عين عيسى» ما لبثت أن تنفست الصعداء فهي لم تباشر مهامها وخدماتها وتفتقر إلى أبسط الحاجات فعلى سبيل المثال الكهرباء تبقى مقطوعة ٢٣ ساعة في اليوم فهل يا ترى تظن أن ساعة واحدة كافية لإنجاز أي عمل؟ ورغم ذلك تسمع من أهلها عن الفرحة التي تغمرهم وأصوات الضحكات النابعة من القلب بعودتهم إلى موطنهم بعد أن هجروا لمدة قاربت الأربع سنوات بسبب دخول داعش وسيطرتها على مدينة كريه سبي.

حدثتنا السيدة «خوله» إحدى العائدات إلى منزلها بعد رحلة من التشرد قائلة: « بعد دراسة وضعنا من قبل الهيئة المخصصة في مدينة كريه سبي والسماح لنا بالعودة تفاجئنا بمنزلنا مدمر بشكل كامل «تتابع وعيناها مغمورتان بالدموع والغصة في حلقها» وما كان لنا سوى أن نسكن في منزل جيراننا فهو لم يلحق به الضرر وأصحابه هاجروا إلى تركيا».

وفي وصفنا للمسكن الذي تقيم فيه، كان عبارة عن سقف وأربع جدران بلا أبواب وشبابيك معلق عليها بعض الأقمشة لتكون ستار لهم من البرد والريح فارغ من الداخل بدون فرش باستثناء حصيرة مهترئة وبعض الوسائد والبطانيات.

بلدة عين عيسى نموذج من بعض البلدات التي سكنها شبح داعش فحالهم كحال معظم السوريين الذين يتقاسمون معهم مأساة التشرد والتهجير والنفي عن ديارهم ووطنهم ومعاناة شديدة في تأمين سبل العيش ومستلزمات الحياة بعد عودتهم واستقرارهم.

داعش من خطاب التمدد إلى الهزيمة: في أسباب انهيار الارهاب

في آخر تسجيل صوتي له طالب زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي مقاتلي التنظيم إلى الثبات في القتال ضد القوات العراقية في الموصل وغيرها. وبعد أيام قليلة ظهر تسجيل لمتحدث جديد للتنظيم بعد مقتل أبو محمد العدناني، ويدعى أبو حسن المهاجر، ركز في كلمته المسجلة أيضاً على الثبات في القتال. الكلمتان ترافقتا مع فيديوهات عدة شددت على الثبات في مواجهة العدو الذي بات يزيد من الخناق على الدولة التي بدأت تتآكل من أطرافها وصولاً إلى مراكز ثقلها رغم دفاعها المستميت للحفاظ على ما تبقى منها.

من خطاب «باقية وتمدد» إلى خطاب «الثبات» هناك أكثر من سبب جعل أكثر الحركات السلفية الجهادية قوة ونشاطاً، ينهار بعد أكثر من سنتين ونصف عن إعلان تلك الحركة تحقيق الحلم الذي راود أغلب الجماعات الإسلامية منذ إعلان أتاتورك إنهاء «الخلافة الإسلامية» بشكل نهائي. بعض تلك الأسباب يرجع إلى تركيبة التنظيم الداخلية ذات الطبيعة الصلبة الوحشية، وبعضها يرجع إلى رغبة الجميع القضاء على هذا الكيان الذي شكل خطراً على الجميع.

في الواقع لا يمكن إهمال الجوانب المرتبطة ببنية هذا التنظيم وطريقة أدائه في مناطق سيطرته وعلاقته مع منظري السلفية كأسباب لانهيار التنظيم قبل الحديث عن التحالفات الدولية والإقليمية للقضاء عليه عسكريا، فالعمليات العسكرية الواسعة للتحالف الدولي مع القوى المتعاونة على الأرض قلصت من مساحات سيطرة تنظيم داعش، لكن البحث في أسباب أخرى غير ميدانية يمكننا من فهم جوانب أخرى وربما يساعد على مواجهة مستقبلية لحالات مشابهة.

من بداية تأسيسه أراد تنظيم داعش أن يبرهن على إمكانية قيام «دولة إسلامية» تمتد نواتها من حلب إلى الموصل، كما حاول، وفق استراتيجية مدروسة، تطوير مؤسسات بيروقراطية صارمة، وأجهزة سياسية عسكرية إعلامية مترابطة، معتمداً على شعار يجذب الشباب المتحمس «خلافة على منهاج النبوة» ومخترقا الجغرافيا الهشة في العراق ما بعد الانسحاب الأمريكي وسياسات نوري المالكي الكارثية، وسوريا الغارقة في الصراع والمجازر المتنقلة ذات الطابع الطائفي. بدا أن التنظيم مشغول بتحقيق هذا الحلم، بعد إجراءات الطلاق النهائي مع تنظيم الأم (القاعدة) الذي ما تزال أفكار زعيمه الأول أسامة بن لادن مهيمنة على توجه الأخير، من حيث التركيز على العدو البعيد، وعدم استعجال إعلان إمارة أو دولة لحين تحقق الأسباب. لكن التنظيم أبدى استعداده للتضحية في سبيل أحلامه التي لا تعرف الحدود، ولا النصوص الجغرافية التي فرضت قيوداً منذ سايكس بيكو وحتى الآن. هذه السياسة المتسرعة أفقدت داعش أهم ركيزة جهادية عالمية ذات كاريزما رمزية منذ الجهاد الأفغاني في حقبة الثمانيات وحتى العصر الحالي، فما زال أنصار القاعدة يتباهون بأنهم حطموا هيبة الولايات المتحدة في أحداث ١١ أيلول، وما زال زعيم القاعدة الأول يمثل رمزية كبيرة بالنسبة للجهاديين في العالم.

ورغبة منه في التخلص من الإرث القاعدي لم يركز خطاب داعش، في بداية مسيرته التوسعية، على الغرب كثيراً، رغم الحديث الدعائي عن فتح روما والمواجهة الشاملة في دابق. في المقابل كان التركيز على الدولة والتمكين في الأرض، ومحاولة تطهير الداخل من منافسين، إلا أنه في الوقت ذاته أراد أيضا أن يبعث رسائل للغرب تحذر الاقتراب من هذا الجنين المولود بعملية جغرافية قيصرية، وذلك عبر نحر عدد من الصحافيين الأمريكيين منهم جيمس فولي و ستيفن ستولوف صيف ٢٠١٤، كانت هذه رسائل ذات طابع تحذيري فقط دون الحديث عن المواجهة، لكنها كانت كافية لتوجيه أنظار دوائر القرار الغربية للتفكير بسرعة في القضاء هذا الكيان قبل أن يستفحل أمره، وهذا الشيء غير ما أراده التنظيم من رسائله الدموية.

تركيز تنظيم داعش على العدو القريب، لم يشفع له في إبعاد الأنظار عنه، حيث اعتقد التنظيم أن سياسة إدارة أوباما في عدم التدخل المباشر واعتبار الموضوع شأناً داخليا سيمكنه من فرض أمر واقع على الجميع التعامل معه مجبرين، لكن كان ذلك قراءة خاطئة للواقع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لم يبد داعش رغبة في تشكيل حاضنة اجتماعية قوية، بل اعتمد على قوة الدولة في مواجهة التحديات، الدولة بكل مرتكزاتها العسكرية والأمنية والبيروقراطية، التي وراءها جيش مترابط من الشباب المتحمس، هي الضامن الوحيد لبقائها وامتدادها أما عن المجتمع فهم من «العامة» التي تجري وراء همومها اليومية، وهؤلاء يمكن تأمين متطلباتهم في حدها الأدنى.

التركيز على قوة الدولة كضامن، وفي حالة داعش تعتمد على مفهوم الحاكمية لله، هو اجترار لتجارب ثورية عالمية أخرى كالثورة البلشفية مع المزاوجة بين النظم الإسلامية التقليدية، وتنظيرات الفقه السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة على، مبدأ الغلبة والشوكة والإمارة، إلى جانب الأشكال التنظيمية الحداثية لمفهوم الدولة الذي يستند إلى جهاز عسكري أمني وآخر أيديولوجي دعائي وثالث بيروقراطي. هذا التمازج أوجد حالة من الاستبداد المركب المتعالي على المجتمع والنظم الاجتماعية التقليدية لكنه يخضع للطاعة خوفاً وهو الفكرة التي حاول التنظيم ترسيخها بقوة.

نقطة مهمة أخرى أفقدت تنظيم داعش قوته المعنوية هي أنه رغم نجاح تنظيم داعش في تأسيس إدارة صارمة في مناطق سيطرته في سوريا والعراق وكذلك في خلق نخبة عسكرية وإعلامية قوية قادرة على التوسع والدفاع عنه وجذب مقاتلين جدد، إلا أنه فشل في إيجاد قيادة دينية تمنحه الشرعية المطلوبة لمشروعه «الخلافة». فمنذ محاولته تحويل هذا الحلم إلى واقع اصطدم مع كبار منظري السلفية الجهادية الذين شاركوه ذات الحلم رغم دعواته المتكررة إليهم بالانضمام والمشاركة في مشروعه. فمن أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني ومرورا بأبو بصير الطرطوسي وغيرهم، ناهيك عن المؤسسة السلفية التقليدية في السعودية المتحالفة مع السلطة الحاكمة رفض الجميع المشروع واعتبروه كارثة على الأمة والمشروع الجهادي.

التنظيم في المقابل حاول الاعتماد على جيل ثان من منظري السلفية الجهادية، كتركي البنعلي، وأبو عبيدة الشنقيطي وأبو الحسن الأزدي .. لكن جميعهم لم يكونوا في المكانة التي تؤهلهم لإضفاء الشرعية المزعومة لتنظيم داعش، ورغم محاولة التنظيم التضخيم من شأنهم، إلا أنهم لم يكونوا في وارد القدرة على مواجهة كبار منظري السلفية الذين انحازوا إلى القاعدة أو السلطات الحاكمة في بلدانهم.

كل هذه النقاط هيأت الأسباب البعيدة لانهيار تنظيم داعش بشكل سريع ترافق مع هجوم تنظيم داعش على الكرد في شنكال وكوباني، اللتان اعتبرتا بمثابة حرب إبادة قومية، رغم ادعاءات التنظيم أنه حالة دينية مثالية متجاوزة للقوميات وبعيدة عن هذه الاعتبارات.

صدرالدين كنو

التدخل الغربي القوي دفع التنظيم من حالة «المتمدد» إلى حالة «الثابت» خاصة بعد مقتل أهم قادته بغارات للتحالف كشفت عن حجم اختراق هذا التنظيم من قبل الدوائر الاستخباراتية العالمية في أعلى مستوياته ، كما يخسر بشكل دوري أسباب البقاء وقوة دولته المفترضة، الخطاب والمال والمهاجرين والإعلام.. والتي تحولت إلى «الرجل المريض» بانتظار أن يقوم الورثة بتسويات دولية وإقليمية، غير بعيدة عن أنظار النظام السوري الذي يرغب بالعودة إلى المجتمع الدولي من بوابة الحرب على الإرهاب رغم الاستفهامات عن دوره في تمدد هذا الإرهاب.

هزائم داعش
بدءاً من كوُباني وانتهاءاً بالموصل

تبقى تنظيم داعش عدة هزائم منذ إعلانه الخلافة المزعومة في شهر حزيران من عام ٢٠١٤، بعد أن كان يسيطر على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

ويمكن اختزال أبرز هزائمه فيما يلي:

في سوريا:

١- كوباني: تلقى تنظيم داعش أكبر هزيمة له في مدينة كوباني ، وذلك في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١٥ بمشاركة قوات البيشمركة ووحدات حماية الشعب بدعم من التحالف.

٢- تل أبيض: سيطرت وحدات حماية الشعب على مدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا في شهر حزيران/يونيو العام ٢٠١٥.

٣- منبج: تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من السيطرة على منبج في شهر آب/اغسطس من العام الماضي.

٤- جرابلس: تم طرد مقاتلي داعش منها في ٢٤ آب/اغسطس في إطار عملية برية تركية تحت اسم «درع الفرات».

٥- تدمر: استعاد النظام السوري مدينة تدمر وسط البلاد في ٣ من شهر آذار/مارس الحالي وذلك للمرة الثانية خلال عام.

٦ـ الباب: أعلنت ثلاثة فصائل مقاتلة مدعومة من تركيا في ٢٣ شباط/ فبراير ٢٠١٧ السيطرة على مدينة الباب، آخر معقل كبير لداعش في محافظة حلب

في العراق:

١- تكريت : في آذار/مارس ٢٠١٥ أعلنت القوات العراقية استعادة مدينة تكريت الواقعة على بعد ١٦٠ كيلومترا شمال بغداد.

٢- شنكال: استعادت قوات البيشمركة مدينة شنكال في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ بدعم من قوات التحالف.

٣- الرمادي : تم استعادة مدينة الرمادي السنية في شباط/فبراير ٢٠١٦ والتي كانت تحت سيطرة داعش منذ أيار/مايو ٢٠١٥.

٤- الفلوجة : في حزيران/يونيو، من العام الماضي أعلن الجيش العراقي استعادة الفلوجة بالكامل.

٥ـ الموصل تم استعادة الجانب الأيسر من الموصل في شهر كانون الثاني/يناير من العام الحالي وما تزال المعارك مستمرة في الجانب الأيمن.

محمد خير داوود لـ»برجاف»:

الاعلام الكُردي اليوم، مقارنة مع الأمس، في أفضل حالاته...!

برجاف | حاوره: فاروق حجّي مصطفى

محمد خير داوود، اعلامي معروف، عمل أكثر من ١٠ أعوام بالحقل الاعلامي في كردستان وتحديداً في السليمانية؛ استطاع مع بداية الثورة أن يسلط الضوء لمدة ساعة على وضع كُردستان سوريا، حاور الكثير من القادة والنشطاء، وهو مثقل بتجربة اعلامية؛ بيد أنّه لجئ إلى أوربا.

في حوارنا مع كاك محمد خير سألناه، كيف يقيّم واقع الاعلام؟ قال: نحن لا نتابع قنوات وصحف واذاعات ومواقع إلكترونية خبيرة، بل نحن مسلوبو النظر والسمع من قبل مؤسسات حزبية وسياسية، (...)، ربما كانت هذه الاجابة قريبة للواقع؛ برأي الزميل محمد خير أنّ العاملين في المؤسسات الاعلامية الحزبية يدركون كون هذا الرأي قريب للحقيقة لكني لست من مؤيدي هذا الرأي وأظن أن الاعلام الكُردي اليوم، مقارنة مع الأمس، في أفضل حالاته رغم الشوائب التي تعتريه ورغم الأجندات الحزبية التي تتحكم في الكثير من مفاصله وعمله».

ويقول زميل محمد خير بإن رأيه استنبطه من خلال متابعته للإعلام الكُردي في الفترة الأخيرة، حيث العدد الهائل من القنوات والمواقع والاذاعات والصحف الكُردية بأكثر من لغة، إذ أنني من المؤمنين بمقولة «التراكمات الكمية تؤدي الى تغييرات نوعية»، وهذا ما سنراه قريبا كمتلقين ومشاهدين.

هل كاك محمد يشعر بالراحة الآن بعد ترك الشاشة، وهل كان بحاجة إلى هذه الفرصة، أي ابتعاده عن الاعلام «المنحاز» حسب قوله؟!!

لا يتردد بالإجابة الصريحة يقول: بصراحة هذا السؤال كبير على «موظف» أو لنسميه «إعلامي "عمل أكثر من عشر سنوات في مؤسسات اعلامية «حزبية»... في عام ٢٠٠٩ أجريت لقاءا تلفزيونيا خاصا مع السياسي الكردي من شمال كردستان أحمد ترك، وقبل اللقاء بساعتين اتصل بي أحد قياديي الاتحاد الوطني وطلب مني أن اطلعه على فحوى اسئلتي التي سأوجهها للسيد ترك. وبعدما أطلعته عليها، قال لي: اترك الفكر الأيديولوجي ولا تكن عاطفيا، بل كن صحفيا مهنيا فقط. وقمت بتنفيذ نصيحته. بعدها بعامين وفي بدايات الثورة السورية، كوني كنت معدا لنشرة خاصة بغرب كردستان ومعدا ومقدما للبرامج، القيادي ذاته نبهني، طالبا مني أن أضع مصلحة الحزب فوق كل اعتبار، قائلا: هذه مؤسسة حزبية وأنت لست مالكا للقناة كي تعمل كيفما تشاء ؟!!.

لا أخفى أن ادارة القناة منحتني بعض الصلاحيات في تغطية الأخبار واستضافة الحلفاء والخصوم وغضت النظر عن أشياء كثيرة لم تكن تجري على هواهم، لكني كنت أعيش في صراع نفسي مرير، أنا الذي أخضع نفسه لتلك الضغوطات، حيث الرقابة الذاتية التي أسرت نفسي بها، وارهقتني كثيرا، فمثلا لم أكن أستطيع أمعالجة الخبر وبثه بالشكل الذي اريده خشية ألا يتناسب مع سياسة القناة، بل كنت أضع الخبر في المخبر الذي صنعته بنفسي خشية من الحاق الضرر «بوحدة الصف الكردي» حسب وجهة نظر إدارة القناة. ناهيك عن أني حصلت أكثر من مرة على وثائق هامة، كنت أخشى نشرها كي لا أؤذي ما يسمونه «التعاضد الكردي»، فلم أنشرها وتركتها في ارشيفي الخاص. (يقول محمد خير داوود).

ويتابع الحديث بحسرة مفعمة بالألم:» لا أخفى ايضا أني طلبت من الادارة اعفائي من تلك الوظيفة، شارحا لهم حساسية الموقف الذي كنت امر به وأن العمل بحياد تحت كل تلك الخطوط الحمراء غير ممكن، لكنهم كانوا يرفضون إعفائي الا أن قاموا أخيرا بإيقاف نشرة روج آفا واعادتي للعمل في غرفة الأخبار كرئيس تحرير ومذيع؛ فقررت الهجرة والتسول على أبواب الجوب سنتر، إذ أن هذا سيريحني أكثر من العمل في مؤسسة حزبية أبت أن تستمر كمنبر حر وبدأت روحي تتآكل نتيجة سوء ادارتها.

أنغام إعلامية لا تخدم إلا المتربصين

الفكر المنوط باتجاهات سياسية معينة والولاء المطلق لتيارات متشبعة بأيدلوجية ثابتة والسيرعلى خطاها بشكل أعمى من شأنها إلغاء دور العقل في أتزان الأمور في نصابها الحقيقي وخاصة مانراه اليوم من مواقف متخبطة وآراء عبثية على شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت الشغل الشاغل لكل من تسول له نفسه الكتابة بطريقة مستفزة وغير مسؤولة والتعبير عن آراء متناقضة ومتضاربة تعزف على أنغام لا تخدم إلا أعداء الأمة الكوردية ناسينا المواقف المشرفة التي توسم بها قادتنا ونضالهم من أجل لم شمل الكورد ووحدة صفهم لمواكبة استحقاقات المرحلة المفصلية للوجود الكُردي على خارطة العالم من عدمه. وهنا للتذكير فقط ما قام به سيادة الرئيس مسعود البارزاني وجهوده من أجل مقاربة وجهات النظر للأحزاب السياسية في روج آفا والاجتماعات المتواصلة في هولير لأجل حصول كُرد سوريا على حقوقهم في هذه الفرصة التاريخية والتي لن تتكرر، وأيضاً وقوفه إلى جانب كُرد تركيا ومشاركتهم في عملية السلام و مذكرين بلهفته على كوباني التي كادت أن تسقط في جحيم داعش وإمدادها بالدعم اللوجستي على الرغم من كل الظروف الصعبة والمواقف المعادية من قبل دول الجوار وعلى رأسهم تركيا إلا إنه جازف وقام بهذه الخطوة المشرفة ولم يترك كوباني أسيرة بيد داعش ولكن في هذه المرحلة الحساسة التي هي أشبه بالقشة التي تقصم ظهر البعير تتعالى أصوات هوجاء في فضاءات ترنم على وتر الأعداء وتسرد آراء ومواقف مخجلة وغير واعية لحساسية المرحلة التاريخية التي نمر بها غير آبهين بالفتنة التي إذا استمرت ستحرق وجه القضية الكوردية واستحقاقاته المرحلية وحقوقه المشروعة أمام الرأي العام العالمي الذي طالما يشيد بالدور الكُردي وشجاعته في الوقوف بوجه عدو الإنسانية جمعاء وبسالته في إدارة المعارك على الأرض على مدار سنوات متتالية وإضافة إلى قوافل الشهداء من الكُرد في أجزاءه الأربعة وعلى وجه الخصوص روجافا وباشور كُردستان وذلك من أجل إنهاء شبح الظلام المسمى بتنظيم داعش.

باغجين كوباني

فمن هذا المنطلق يجب أن نتحمل مسؤوليتنا أمام التاريخ وأمام دماء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل حرية كُردستان وأن نأخذ عهداً على أنفسنا أن نتابع المسيرة على خطاهم وأن نحافظ على رموزنا وقادتنا الذين هم سنداً لهذه الأمة وأن نكون جديرين بلقب الأبطال الذين يتغنى العالم بهم ويضرب لهم المثل في الشجاعة والبسالة في مواجهة دحر عدو الإنسانية، ونثبت للتاريخ بأننا أمة تستحق الحرية والحياة وتليق بها العزة والكرامة والإباء.

مروان علي

الإعلام الكُردي بحاجة إلى أنعاش

كان الاعتقاد بأن الاقتتال بين الأخوة الكرد صار من الماضي، خصوصاً بعد ما حدث في شنكال وكُوباني من تدمير للمدن الكُردية في معطيات إقليمية؛ وكما اعتقدنا انه رغم كل الصراعات والخلافات بين الأحزاب الكردية الرئيسية .. والتراشق الإعلامي، أن الأمور لن تتطور إلى مستوى قطع الطريق وتسديد الرصاصة الكُردية إلى القلب الكردي التي مهمتها حماية الكُرد .

بيد أن الكارثة حصلت ورغم محاولات تطويقها من قبل الحريصين على وحدة الشعب الكردي وحقوقه القومية وحقن دماء أبنائه (منهم الرئيس البارزاني) في وقت كان هناك أطراف كثيرة لعبت دوراً قذراً في صب الزيت على النار من خلال منابر إعلامية بائسة والترويج لأخبار كاذبة كان الهدف منها التضليل وخدمة أعداء الكُرد وما أكثرهم خصوصاً بعد التطورات الأخيرة في المنطقة .

وان قمنا بجولة سريعة على القنوات الكُردية على سبيل التوظيف للمقال لا أكثر، فأنها تُظهر حجم بؤس بعض هذه القنوات خصوصاً الحزبية منها التي تضع المصالح الحزبية فوق أي اعتبار والأنكى من ذلك فان الاختباء وراء تقديم الحقيقة للمواطن الكُردي ذوالثقافة المحدودة الذي يجد نفسه في متاهة كبيرة لا يعرف طريق الخروج منها .. لان هذه القنوات هي وسيلته الوحيدة لمعرفة ما يحدث .

وفي ضوء الأحداث الأخيرة وبعد «وقوع الفأس في الرأس» واستشهاد عدد من الشباب الكُرد (مهما كانت الجهة التي ينتمون إليها) يجدر بنا كإعلاميين أن ننتبه إلى خطورة نقل الأخبار الكاذبة والانحياز الأعمى للمتلقي، لان المهمة الأساسية والوحيدة للإعلام نقل الحقيقة بدون انحياز إلى الشعب الكردي وأصدقاء هذا الشعب في العالم .

ومن منطلق المسؤولية المهنية نحن ضد فرض قيود على وسائل الإعلام والحد من تحرك الإعلاميين الذين يعملون على نقل الحقيقة كما هي، ومع سن القوانين التي تجيز محاكمة الإعلاميين بسبب نشر أخبار كاذبة .. والتسبب في نشر الفوضى والهلع والخوف والحقد والثأر بين شعبنا الطيب والمكافح .

الكلمة مسؤولية والصورة مسؤولية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية ، يجب أن نستخدمها للبحث عن الحقيقة وتقديمها نقية وصافية للقارئ والملتقي والمشاهد .

باختصار شديد وعلى ضوء الكارثة التي حصلت مؤخرا. يمكن القول، إن المشرفون على الإعلام الكردي (باستثناء الصحف والإذاعات الصغيرة المستقلة نوعا ما) لا يشعرون بخطورة تغطيتهم الإعلامية المنحازة والبعيدة كل البعد عن حقيقة وواقع ما حصل ويجب إدانة الاقتتال بين الإخوة في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ الشعب الكُردي .

بكلمة واحدة .. الإعلام الكردي مريض وبحاجة لإدخاله إلى غرفة العناية المشددة .

عيد المرأة: ما زال شبح الإرث الاجتماعي والعقل الذكوري جاثماً على واقع المرأة

في الثامن من آذار من كل عام، يحتفل بعيد المرأة،عيد قديم له بعد تحرري، مثله مثل عيد الأم، عيد العمال، أوعيد الطفل.فهي مناسبة لأنصاف المرأة والتذكير بأنها نصف المجتمع المضطهد، وعلى الجميع أن يساهموا في الرفع من شأنه. فهي الشريحة الأساسية في الحياة العامة، لكنها مهمّشة في الوقت نفسه، ما زلن تحتجن على من ينادي ويقف إلى جانبهن ويطالب بحقوقهن. هن لم يتحررن بعد، والحق التحرر لا يقف في حدود حرية حركتها في منزلها،التحرر الكامل عندما نصل جميعاً إلى القناعة بأنهنّ لا يحتجنّ إلى المناصرة والعمل لأجل حقوقهنّ. الحق لا يعطى، وهو ليس كنقود، الحق يعاد، فهو أمر متعلق بالحقوق الطبيعية. في هذا العيد أرادت «برجاف» أن تنقل للمتلقي ماذا يعني العيد بعيون النسوة اللواتي يعملنّ في الشأن العام:

مريم تمر: الإرث الاجتماعي يهضم حقوقهنّ

أن تخصيص يوم للاحتفال بالمرأة هو إجحاف بحقها، يجب أن يكرس مفهوم أعطاء حقوق المرأة في المجتمع بشكل عملي.
بحيث تتغير التشريعات التي تسيء إلى كيانها ومنها (منع تعدد الزوجات-مساواتها بالرجل في الإرث –وأيضاً تنسيب أطفالها إليها).
أن محاربة الإرث الاجتماعي الذي يهضم حقوقها كإنسانة، هو الأهم من كل الأعياد طوال السنة.

أسمهان داود: عيد الحريّة والمساواة.

يعتبر عيد المرأة بالنسبة لي عيد الحرية والمساواة واشعر بنوع من السعادة لما أراه من اهتمام من قبل العالم اجمع بالمرأة في هذا اليوم.
رغم أن المرأة ما تزال مضطهدة الحقوق في كثير من المجالات وخاصة المرأة الكُردية التي ما زالت تعاني من عدم المساواة و ذكورية المجتمع والعادات والتقاليد البالية التي تعيق حركة المرأة وتطورها والتي أصبحت معاناتها أكبر منذ بدء الثورة السورية حيث أصبحت المرأة الأم الثكلى والمهاجرة والمغتصبة والتي تشتت عائلتها في عدة دول والتي عبرت الحدود والأسلاك والبحور لإيجاد مكان أمن لها ولعائلتها. رغم أن الثورة السورية فتحت آفاق للمرأة للانخراط نوعاً ما في المجال السياسي والاقتصادي ومجالات المجتمع المدني ولكني أرى بأنه ما زال يلزمها الكثير من المجهود الخاص ودعم الرجل والمجتمع بكامله حتى ترقى باختياراتها و طموحاتها وكل عام وكل نساء العالم بخير وخاصة المرأة الكُردية .

ميديا الصالح: هي السبب في استمرارية العقلية الذكورية!!

المرأة كل المجتمع «هي نصفه وتربي النصف الآخر» ليس من المنصف أن نستذكر المرأة في يوم واحد من كل سنة لكن باعتبار إن هذا اليوم كان انطلاقة جديدة لصوت المرأة والتي رفضت الظلم والذل بحقها وقد شاركت في الإضرابات والاحتجاجات في الولايات المتحدة ومن هنا بدأ العالم يحتفل بهذا اليوم.
عملت المرأة الكُردية ونجحت في كافة المجالات فهي الطبيبة والمدرسة والمهندسة والكاتبة والإعلامية والمربية والعسكرية والسياسية إلخ... لكن وبكل أسف مازال هناك تلك النظرة الدونية لها رغم إثباتها لوجودها في أماكن عملها.
في بدايات الحراك السياسي عام ١٩٥٧ انخرطت المرأة في المجال السياسي لكن بقي دورها مقتصراً على توزيع المناشير المحظورة والاحتفال بالمناسبات كعيد المرأة وأعياد نوروز وذلك بسبب الخوف من الآلة القمعية للنظام البعثي الذي لم يرحم يوماً الشعب الكوردي، فماذا لو اعتقلت امرأة؟
بعد الثورة السورية عام ٢٠١١ وقفت إلى جانب الرجل وطالبت بإسقاط النظام وحقوق الشعب الكوردي، إضافة إلى تأسيس منظمات نسائية تهتم بقضايا المرأة والطفولة والدعم النفسي والتنمية وغيرها
لم تتبوأ المرأة أماكن قيادية في الحركة الكُردية سوى قلة قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة وذلك بسبب أنانية وهيمنة الرجل رغم أنها خفّت مؤخراً،أيضا المرأة ذاتها تتحمل مسؤولية عدم نجاحها سياسياً لأنها مازالت تأتمر بأمر الرجل السياسي أيضاً هي نفسها تقف عائقاً أمام نجاح المرأة فهي لا ترحم بني جلدتها ولم تحاول بناء نفسها كما يجب ولم تواكب بشكل مستمر الأحداث والتطورات اليومية.
الإعلام الكُردي لم يساعد في إبراز دور المرأة كما يجب فالإعلام بكافة وسائله المرئية والمسموعة والمكتوبة تتوجه إلى الرجل السياسي مهمشاً المرأة المرأة هي السبب في استمرارية العقلية الذكورية في المجتمع فهي من خلال تربية أطفالها وتفضيل طفلها الذكر دون / أكثر من الأنثى و هي بذلك تعزز العقلية الذكورية عند الطفل ليستمر ذلك معه حتى يكبر.
هناك مثل يقول أن لم تنهض بنفسك لن ينهض بك احد علينا أن نتعب ونعمل لأجل أنفسنا حتى نتطور وهذا ينطبق على المرأة بالذات.

نبال لبواني: أحبي أنت

رافقي الحب عندما يعلق بثوبك .... لا تنفضيه ولو تلبسك كشيطان لا تفزعي..... افرغي روحك فيه وروحه فيك ..... وكوني مجنونة به ومعه وفية لهذا الجنون حتى تقوديه ويقودك إلى المقبرة .... لن تموتي ... أحبي أنت
- استمتعي كطفلة تعانق الريح ... وتركب دراجتها وتسرح شعرها كحنطة دائمة ....
- الحمل أجمل شيء يحدث لامرأة حتى لو ترافق بألام الوحم .... ابقي صورة رجل جنينك النافرة من أسفل بطنك ... في ذاكرتك لتعرفي عظمتك
- الولادة .... مخاض الطبيعة إنبات الجمال ... تمزيق لحضور بهي ... تابعي تفاصيلها كقصيدة أولى لك وتماسكي ولا تتبعثري عند إمساكه صدرك
- الرجال .... جميلون جدا .... اقبليهم كما هم صغارا وكبارا عاشقين ومتعبين .... مخلوقات بهية في الحب في أوله ... سرعان ما يتذمرون في وسط الطريق وتضيع منهم الكلمات ويحل مكانها نزق غير مبرر لكنه جميل ولذيذ.

فيانا شيخموس: تتمتع المرأة الكُردية بمساحة حرية أوسع من غيرها

كما نعلم جميعا عن معاناة المرأة الشرقية بشكل عام. ونحن كجزء من هذا المجتمع الشرقي بعاداته وتقاليده وسيطرة المفاهيم الدينية والعشائرية فيه. ولو أن المرأة الكُردية تمتاز عن غيرها قليلا ببعض الحرية... وباعتقادي في هذه الظروف الحالية الصعبة من الحصار والخوف والقلق، فأن معاناة المرأة تضاعفت ومشاكلها وهمومها أصبحت اكبر. وتجد صعوبة اكبر في جميع نواحي الحياة اليومية .

د. نهى بهلوي: يوم مرتبط بذاكرتي

عيد المرأة يرتبط بذاكرتي بالهباري الملونة «كسك وصور و زر» وبالثياب الكردية الجميلة الملونة التي ترتديها الصبايا الجميلات. كما يرتبط بنغمات الموسيقا الكردية الراقصة، بأشعار والدي و تغزلاته بوالدتي. في هذا اليوم كانت الأحزاب الكردية تجد متنفساً لها من قبضة السلطة وأجهزتها لتذكر نفسها أولاً وجمهورها ثانياً بهويتها التي حاولت طمسها سطوة الأمن والشوفينية القومية العربية... أما على الصعيد الشخصي لا أعتقد أنني بحاجة إلى يوم لأثبت لنفسي تميزي الذي أمارسه كل يوم في عملي أو ضمن إطار عائلتي أو حتى ضمن مجتمعي الصغير... يوم أشعر به بالسخط ضد رائدات العمل السنوي الذين افهموا المرأة أنه في أطار مساواتها بالرجل عليها أن تكون في حرب معه و نسوا أو تناسوا أنها تحصل على حقوقها وقيمتها فقط عندما يحصل الرجل على حقوقه... دائماً أؤمن بقول القصيبي أن النساء في المقدمة ونحن من نلحق بركبهن وكل عام والمرأة بخير .

عفرين: 317 حالة طلاق سنة 2016 بين المتزوجين حديثا

برجاف| عفرين-فدوى خان

أشارت دراسة قامت بها هيئة المرأة في مدينة عفرين، أن هناك ٣١٧ حالة طلاق حدثت بين المتزوجين حديثاً سنة ٢٠١٦ وبحسب ما أوضحت به رئيسة هيئة المرأة في مدينة عفرين» فاطمة لكتو» لـ برجاف أن أسباب ارتفاع نسبة الطلاق إلى هذا الرقم المرتفع يعود للزواج المبكر(دون سنة البلوغ) وعدم التفاهم بين الزوجين، الفوارق العمرية، والتسرع والسطحية في اختيار الشريك وعدم دراسة الشخصية وظاهرة الهجرة إلى الدول الأوروبية مما شكل اختلاف في البيئة.
«برجاف» في استطلاعها لأراء مجموعة من الأشخاص من أهالي مدينة عفرين وسؤالها عن أسباب ارتفاع معدلات الطلاق المبكر فيها.
«علي محمود» حدثنا أن من أكثر الأسباب وراء ارتفاع معدل الطلاق المبكر كثرة طلبات الزوجة، وزواج الفتيات أوالشباب تحت سن الرشد وعدم تحمل الرجل لمسؤوليات الزواج ،وتمضية الكثير من الوقت في التواصل مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي والدردشة الالكترونية، وإهماله لزوجته، في حين تحتاج المرأة إلى الاهتمام والاستقرار العاطفي و الاجتماعي، وإلى زوج متفهم يشاركها أمالها وألامها في مواجهة الظروف الحياتية الصعبة.
بينما «روجدا صالح» رأت أن أحد أسباب الطلاق المبكرهو تدخل الأهل في تفاصيل حياة أبنائهم، حيث أن الزوجين في بداية زواجهما (خاصة صغارالسن) يكونان في أمس الحاجة إلى من يرشدهم ويتعامل معهم بطريقة إيجابية، وتدخل الأهل في حياة أبناءهم وقيامهم ببعض السلوكيات السلبية التي تنعكس سلباً على استمرار العلاقة الزوجية بينهم مما يؤدي ذلك إلى الطلاق المبكر.
فيما رجحت «فاطمة حمو» بأن الزواج عن عدم قناعة خوفا من الوصول إلى سنة العنوسة بالنسبة للفتاة، وسقوط الأقنعة باكراً مما يثير النفور وعدم القدرة على الاستمرار في العلاقة الزوجية من أكثر الأسباب التي أدت إلى الطلاق بالمنطقة.
مضيفةً إلى أن ضعف شخصية الزوج والسماح لأهله بالتدخل في شؤون الزوجة مما يجعلها تفضل الانفصال عنه، واللجوء «للضرب» أحد أكثر الأسباب للطلاق، فسوء أخلاق الزوج والإساءة المستمرة والإهانة لزوجته بالضرب والسب يعد العامل القوي المسبب للطلاق.
المرشدة النفسية والاجتماعية «شيرين محمد» تحدثت بدورها لـ «برجاف» أن الفوارق العمرية بين الزوجين تلعب في كثير من الحالات دوراً بارزاً في عدم استقرار الحياة الزوجية.
وإن الفارق العمري يجب أن لا يتجاوز الثمانية أعوام حتى يتمكن الزوجان من التفاهم.
ووجهت بعض النصائح للشباب المقبلين على الزواج بدراسة خطوات الزواج جيداً والتأني في اختيار الشريك أو الشريكة وذلك حتى لا يكون الانفصال مصيرا للزواج.
وأكدت أن تدخلات الأهل في الأمور الكبيرة والصغيرة للزوجين يقودهما إلى الطلاق السريع، محملة الزوجين مسؤولية ارتفاع نسبة الطلاق في السنوات الأولى للزواج.
تبقى مسألة الطلاق ظاهرة تستحق المتابعة والعمل على إيجاد الحلول الحقيقية بين أفراد المجتمع من خلال نشر برامج التوعية و التوعية الأسرية لتفادي سلبيات وعواقب هذه الظاهرة التي تؤثر على ترابط المجتمع بأصوله ومعتقداته بشكل كامل.

برجاف
جريدة الناس
7آذار2017
العدد 35

عبد القادر عبد اللي يودع الجميع من منفاه..

برجاف| أضنة

رحيل الكاتب والمترجم السوري عبد القادر عبد اللي عن عمر يناهز٦٠ عاماً بعد صراع طويل بمرض عضال قبل أسبوع في مدينة أضنة التركية.
وما أن وقع خبر رحيل عبدللي حتى ألم جميع أصدقائه من الكتاب والمترجمين والمقربين إليه نبأ وفاته.
ويعتبر عبدللي من أهم المترجمين من اللغة التركية إلى اللغة العربية، فقد ترجم عدد من المسلسلات التلفزيونية من التركية إلى العربيّة منها على سبيل المثال لا الحصر المسلسل الشهير»وداي الذئاب».
«عبدللي» هو من مواليد إدلب سورية ١٩٥٧. خريج جامعة المعمار سنان باسطنبول قسم فنون المسرح والمشهد، ماجستير في الرسوم المتحركة. لديه كتاب في النقد التشكيلي الساخر بعنوان فرشاة، وكتب في الشأن السياسي والثقافي التركي للعديد من الصحف والمجلات، ترجم عن اللغة التركية لغاية عام ٢٠١٤ خمسة وخمسون كتاباً... عمل في الترجمة الفورية والتتابعية. وحيث بدأ الكاتب الراحل أعمال الترجمة بترجمة أعمال الكاتب الساخر عزيز نيسين . كما يقال أن الروائي أورهان باموق قد اعتمده كمترجم حصري لأعماله إلى العربية.
وفاته كانت خسارة كبيرة للرصيد الثقافي عامةً.

معرفيون ومعرفيات: حوارات ذهنية

برجاف|كُوباني

يتناول هذا الكتاب (معرفيون ومعرفيّات) سلسلة من نشاطات في إقامة لقاءات فكرية، أدبية جادة مع بعض أعضاء تجمع المعرفيين الأحرار، وتم طرح ذلك كبداية لترسيخ أدب الحوار كما آمل، وبذلك يحقق الكاتب الجودة التي يصبو إليها في بيان قيم الاختلاف، والنظر للحوار كحل للتلاقي وتبادل الرؤى والنظرات، تجنباً لرسم معالم محددة أحادية تفتقر للتعددية، لهذا يقول معدّ الكتاب: بالإعداد لهذه الخطوة مستفيداً من حضور هذه الرغبة المتوقدة في إنجاز التبادل المعرفي بين طرفين ينتجان أقصى ما لديهما للنقاش حول الأفكار وتناول القضايا والمشكلات، ويقول هبون انه:» لاشك فيه فإن التساؤل يعتبر المفتاح لاستجلاب عدة أجوبة تعتبر محاولات رامية لتصويب لو مقدار أيسر من الحقائق، لافتاً إلى حجم احتدام السجال، وتشظيه، لما يسهم ذلك من إضفاء المزيد من الإمتاع والدهشة على الحوار، في سبيل تحقيق مطلب المعرفة عبر تجسيد مختلف النظرات والرؤى»
يقول هبون: تناولت في كتابي هذا ،العديد من الشخصيات التي تعد نفسها جزأً من الحراك الفكري والأدبي العام، رأيت في حديثي معهم فسحة مميزة لإلقاء تساؤلاتي كبذور ،تنشد النمو والرعاية مع تقادم الأيام، وارتأيت أن أقدم في ذلك مساحة مستنيرة للتباحث والتقصي المفعم بالدهشة والعمل، من خلال استثمار الميدان الاجتماعي على الانترنيت كوسيلة للمعرفة، هذا ما سيزيد من الجهد للأخذ بذوي الأفكار والمواهب من طور العزلة وصناعة الذات ، إلى طور التلاقي مع الجمهور وإبداء الذات كوجود وكينونة وبلا شك فإن السياقين لا ينفصلان، كون المبدع أو المبدعة يعملان لأجل الناس، ويقدمان رسالة إصلاحية معينة في أدبهم وفكرهم، ولعل في الحوار الوسيلة الرحبة لإذكاء شرارة الكلمة منعاً من تكلسها وتكدسها في مستودعات الانطوائية أو التهريج الإعلامي الملتبس، لم أقم بوضع أي حدود أو طقوس أثناء تحاوري مع الباحثين عن حلول، لأزمات واقعية تدك مفاصل حياتهم، ودعوت للشفافية والصراحة ما أمكن لتحقيق حوار مميز وهادف، متجاهلاً تلك الطقوس الصحفية التي يتم الأخذ بها، ودفع المتحاور لتقديم ما لديه، دون أدنى رقابة.
ويختتم هبون قوله :أتمنى أن يروقكم هذا الكتاب، وأن تجدوا في قراءته المتعة والفائدة،وهذا دأبي في بث قيم التنوير والنهضة لتكون البديل عن القمع والإقصاء المنهج، لهذا وضعت هذا الجهد أمامكم، فمغزى كفاح ذوي الأقلام يتحقق بنجاح هذا التلاقي والتراسل الفكري الوجداني الدائم بين مختلف شرائح الناس، وفي ذلك يكمن مغزى وجودنا كمعرفيين ومعرفيات في هذا الوجود.

أدبيات شعرية ومناقشات

برجاف|ماردين

حضر جمع من الأدباء والشعراء والمهتمون بالأدب الكُردي ومنهم الأستاذ والكردولوجي دحام عبد الفتاح أمسية شعرية للشاعر فتحي حمو.
حيث أستمتع الحضور بسماع قصائد الشاعر فتحي حمو التي ألقاها في في قاعة جمعية ماردين _حسكة للثقافة والحوار، وبعد ذلك ما لبث أن تحول الحديث عن واقع الأدب والشعر الكردي بشكل عام.
الشاعر فتحي حمو من مواليد ١٩٥٧ من قرية القرمآنية/ درباسية /الحسكة .اهتم بالأدب بقسميه العربي والكُردي ولا يزال يكتب ويبحر بهما وبدأ نشاطه الإبداعي في بداية الثمانينات من القرن الماضي .
من أعماله ديوان شعري باللغة العربية بعنوان «في انتظار حدود الحجل» حيث تمت الموافقة عليها من قبل الاتحاد العام للكتاب والصحفيين في دمشق ومن وزارة الإعلام آنذاك ولم يتم نشره.
وله بالكُرديّة ديوانين قيد الطباعة وهما::برمايا جنكيه»(bermaya cengê)
و «آهينين جي دل»(ahînên ji dil).

ورحل الفنان التشكيلي فاضل شيخ علي

برجاف| عفرين

رحيل الفنان التشكيلي والشاعر»فاضل شيخ علي» صباح يوم الجمعة٤,٣,٢٠١٧ عن عمر ناهز الثالثة و الستون، أثر تدهور حالته الصحية في مدينة عفرين {كُرداغ }.
ويُعرَف عن شيخ علي بأنه ترعرع على النهج الكورديايّ ولأجل ذلك واجه صعوبات كثيرة في حياته.
كما تعرض خلال مسيرته الإبداعية لعدة اعتقالات واستدعاءات أمنية وفصل من وظيفته بسبب توجهاته السياسية والقوميّة.
وتنوعت الحالات الإبداعية لدى الراحل فـ إلى جانب إبداعه التشكيلي كان يكتب الشعر.
فالأغنية المشهورة للراحل عدنان دلبرين «سودى» هي من كلمات الراحل فاضل شيخ علي.

حول أخوية الاقتتال الكُردي - الكُردي

د. مسلم طالاس

تاريخيا حدثت العديد من حالات الاقتتال الكُردي - الكُردي بخلفيات سياسية. لا شك أنه من غير المقبول أن يتم تصفية الحسابات السياسية باستخدام العنف بغض النظر عن الطرف المستخدم, وخصوصا لمن ينتمون لشعب واحد أو قومية واحدة أو بلد واحد. الحالة الصحية هي أن يتم حل كل المشكلات بالحوار واللجوء للأساليب الديمقراطية في التفاعل السياسي بين مختلف الخيارات. اللافت في حالة الاقتتال الاخير الذي حدث في هو الارتفاع المفرط في الاصوات المتحدثة عن حرمة الدم الكردي على الكردي وكارثية اقتتال الاخوة, والتي تتجنب الحديث عن السياقات والمقدمات. مع قلة قليلة من الاصوات التي تحاول وضع اليد على الابعاد الحقيقة للمشكلة.

هذا الاقتتال يطرح العديد من التساؤلات والتحديات الفكرية والسياسية, ويشكل فرصة للتفكير في الامراض السياسية للتعبيرات السياسية الكردية. من هذه الاسئلة هل من المنطقي والمجدي في السياق السياسي الحالي تسمية ما جرى باقتتال الاخوة. وأجيب مباشرة لا, لأسباب كثيرة , سأورد البعض منها فيما سيلي.

لا يبدو لي من المفيد أن ننقل روابط القرابة الاجتماعية القائمة على الدم والمشبعة بالأبعاد الاجتماعية التقليدية إلى السياق السياسي المبني على استحقاقات وروابط مختلفة. لأن هذا يخلط الاوراق ويحجب الرؤية. ما يجري أمامنا هو أن هناك مشروعات سياسية بأبعاد فكرية وجيوسياسية مختلفة, وهي تتصارع في إطار تلك الاختلافات. والحديث عن الاخوة هنا يحجب عنا فرصة النظر للأبعاد الحقيقة

« من أجل منع الاقتتال يجب محاربة الاسباب وليس النتائج. يجب أن يكون الاقتتال مناسبة للبحث في الاسباب، ومن ثم تعرية و محاربة تلك الجهات التي تتحمل المسؤولية الحقيقية، والتي تبدو لي أنها تلك الجهات التي تمهد بمنظوماتها الفكرية والسياسية لتصفية المختلف».

لتلك المشروعات والنظر لها في سياقاتها المحلية وامتداداتها الاقليمية والدولية.

إن تسمية جهات سياسية تحمل مشروعات متصارعة, بل متناقضة, بالأخوة, ينفي مشروعية الصراع والاختلاف, وتغذي في عمق التفكير دعوة للون السياسي الواحد, وتشرعن في اللاوعي فكرة تصفية المختلف. في الوقت الذي يضمن الاعتراف بالاختلاف ووجود جهات مختلفة متصارعة, على الاقل, التفكير بوضع صمامات أمان اجتماعية وسياسية لكي لا يخرج ذلك الصراع عن حدود معينة.

هذا الاقتتال ليس مقبولاً, لكنه ليس شاذا عن السياقات السياسية والفكرية الكردية. بل هو نتيجة لنمط معين من التفكير والسياسة يبنى ويمارس منذ عشرات السنين ويبرز رأسه القتالي العسكري هنا وهناك. ما نلمسه في سياق السياسة الكردية وخلفياتها الفكرية هو وجود جهات تمارس التصفية السياسية والفكرية بحق الاخرين يوميا. والشحن والتعبئة الذين يمارسهما تلك الجهات في إطار منظومات فكرية شمولية يؤديان في النهاية بشكل محتم لقتل المختلف, فكريا في البداية, ومن ثم بالرصاص. بالطبع هذه ليست ممارسات أخوية مطلقا.

من أجل منع الاقتتال يجب محاربة الاسباب وليس النتائج. يجب أن يكون الاقتتال مناسبة للبحث في الاسباب, ومن ثم تعرية و محاربة تلك الجهات التي تتحمل المسؤولية الحقيقية, والتي تبدو لي أنها تلك الجهات التي تمهد بمنظوماتها الفكرية والسياسية لتصفية المختلف. أما شدة العويل عن حرمة الدم الأخوي فليس سوى تهرب من الحقيقة التي لن تتغير إلا بمواجهتها والاعتراف بها. كل شعوب العالم تقاتلت, والعقلاء هم من قضوا على مصادر ومغذيات الاقتتال. والكرد لن يكونوا فلتة التاريخ, التي تخلص فيها شعب من الاقتتال الداخلي بإدانه الاقتتال بالسلاح وشرعنة التصفية الفكرية والسياسية.

وأدعو في النهاية لاستخدام مصطلح الشراكة بين مختلف التعبيرات السياسية. لأن الشراكة تعني تبادل الحقوق والواجبات بمقادير وموصفات محسوبة ومدروسة ومقوننة. وتضمن في الحدود الدنيا وجود طرفين مختلفين على الاقل.

في جنيف ٤: القضية الكردية ..تفصيلٌ ثانويٌّ!

شورش درويش

أربع سلالٍ كانت أبرز ما نجم عن الجولة الرابعة لمفاوضات جنيف، فيما تم تشبيك جنيف بأستانة وكان أحدهما هو متمم للآخر، ولينجح النظام السوري في تمرير ملفه الأثير أي (ملف الإرهاب) ليكون هذا الملف هو السلة الرابعة في مجموع سلال السيد ستيفان ديمستورا، الأمر الذي يشير إلى تعديل كبير على روحية ومنطوق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الذي كان يتضمن ثلاث عناوين وهي (الحكم والدستور والانتخابات).

في البحث عن موقع الكرد في «سلال «ديمستورا الأربع وما تمَّ الاتفاق عليه في ختام الجولة الرابعة بين وفدي النظام و المعارضة يبدو غياب قضية الكرد تكراراً آخر لعدم جدية طرفي النزاع في سوريا اعتبار القضية الكردية في سوريا واحدة من القضايا العالقة والواجبة الحل وفق شكلٍ عادل ينصف الكرد الذين عانوا عقوداً طويلة من سياسات الإنكار والتهميش ومن وطأة السياسات التمييزية..».

يحضر الكرد في السلال الأربع التي أقرها السيّد ديمستورا وكذلك يختفون؛ إذ كيف نتحدث عن حكم رشيد دون الالتفات إلى إشراك الكرد بما يقلل من مخاوفهم من عودة الحكم الأكثريّ بمعناه القومي، ودون ضمان دمجهم في النظام السياسي التوافقي الذي سيتم الاتفاق عليه لاحقاً ، وكيف سيكون الحديث عن الدستور بينما لا يتطرق النقاش إلى وضع الكرد القانوني في سوريا وشكل وجوهر الدولة التي يريدها الكرد، أي جمهورية سورية بنظام لامركزي، وكيف سيتم الحديث عن الانتخابات حال عدم إنصاف الكرد أو في حال تم تغييبهم من النقطتين السالفتين(الدستور والحكم)؟

وطبيعي أن فعاليّة الكرد في ما خص محاربة الإرهاب بدت جلية طيلة الأعوام القليلة الماضية، فهل سيحضرون مجدداً في هذا المضمار؟

في جهةٍ مقابلة، لم يكن أداء الممثلين الكرد الحاضرين في الهيئة العليا للمفاوضات أو الموفدين كاستشاريين عن المجلس الوطني الكردي على قدر من الأهمية خلال الجولة الأخيرة من جنيف ، وذلك نتيجة لطائفة من الأسباب منها الموضوعي ومنها الذاتي، ففي الحيّز الموضوع يمكننا القول، أن جنيف ليست مفاوضات لأجل حل القضية الكردية بقدر ما هي لأجل وضع حلول للمأزق السوري المتمثل بالحرب الدائرة وعمق الصراع الدولي والإقليمي، أما في ما خص البحث عن الأسباب الذاتية، فتكمن في ضعف تمثيل الكرد عددياً وما له من دلالات ونتائج حيث تقليل عدد المشاركين الكرد وحصره بالمجلس الوطني الكردي ومن ثم حصره بمشارك واحد يعكس عدم قدرة الكرد على التواجد في مفاوضات يُفترض أنها لكل السوريين وأنها ترمي إلى إنصاف جزئي لكل من عانى ظلماً واضطهاداً قبل وبعد الثورة السورية، فكيف لشخص واحد إيصال صوت شعب كامل بينما تعج القاعة بعشرات ممن لا يجدون ضرراً من إثارة المسألة الكردية، وهذا سؤال تقني لا يمكن إغفاله أو تبرير الإجابة عنه ؟. وأيضاً من الأسباب الذاتية لعدم تمكن المجلس الوطني الكردي من إيصال صوت الكرد كما ينبغي، هو أن سقف التوقعات والمطالب التي رفعها المجلس منذ جنيف٢ كان عالياً ومبالغاً وتمثّل بالزعم أن المجلس يصرُّ على الفدرالية والاعتراف الدستوري والعديد من المطالب التي يراها مشروعة، وبالتالي فإن تراجع المجلس وممثليه عن هذه النقاط وعدم قدرته على إثارتها سبب خيبة أمل لداعمي المجلس ومناصريه.

«في البحث عن موقع الكرد في «سلال «ديمستورا الأربع وما تمَّ الاتفاق عليه في ختام الجولة الرابعة بين وفدي النظام و المعارضة يبدو غياب قضية الكرد تكراراً آخر لعدم جدية طرفي النزاع في سوريا اعتبار القضية الكردية في سوريا واحدة من القضايا العالقة والواجبة الحل وفق شكلٍ عادل ينصف الكرد الذين عانوا عقوداً طويلة من سياسات الإنكار والتهميش ومن وطأة السياسات التمييزية..».

غاب الكرد عن جنيف رغم حضورهم الخافت وغابت القضية الكُردية رغم هدير الكلمات التي سمعناها من ممثلي المجلس الوطني الكردي، الذي بلغ ببعضهم القسم بأغلظ الإيمان أنهم لن يتراجعوا عن المطالب الكردية المتمثلة بـ « الفدرالية» وسواها من مطالب.

يبقى السؤال الذي لا يخفي قدراً من التراجيديا قائماً: هل على الكرد استبدال قضيتهم أم استبدال ممثليهم؟

برجاف
جريدة الناس
7آذار2017
العدد 35

الدكتور عارف دليلة لـ "برجاف": لو استمرت سورية بالتطور على وتيرة الخمسينات الماضية ووفق النظام الليبرالي لأصبحت في مصاف الدول المتقدمة"!

برجاف| أجرى الحوار آسيا خليل

الدكتور عارف دليلة، ليس أكاديميا سوريا فقط، بل هو أحد أهم الشخصيّات في حركة تغيير ومناهضة الاستبداد، لم يُحارب فقط لأنه معارض وانما حورب لأنه أراد تغيير مسار التخطيط الاقتصادي، وهو يعني وضع العصي أمام الفساد. فصل من التدريس ونفي الى خارج البلاد، وعاد وقدم الابحاث والدراسات، وبقي على صلة وتواصل مع أهل التغيير. في حوارنا أدناه يبحر دليلة، الأكاديمي السوري الذي يعيش خارج البلاد وقريبا منها، في أسباب العلات، بدءاً من الثورة وانتهاءاً بالحال الذي نحن فيه. ويكشف لنا علل البلاد والحكام. في ادناه نص حوارنا معه:

- بعد ٦ سنوات من الحرب والدمار في سوريا كيف يرى الدكتور عارف دليلة مستقبل سوريا؟

- يرجع اس الازمة السورية الى التنكر لدى الممسكين برقبة التطور لضرورات الاصلاح والتغيير، مما يحول السلطة تدريجيا الى عائق للتقدم ويجعلها، ليس فقط قوة محافظة تعمل على تثبيت الواقع الذي فصلته على قياس مصلحتها الجماعية او مصالح افرادها او كتلها، بل وبمقدار تورم هذه المصالح الخاصة على حساب ضمور المصلحة العامة للدولة والمجتمع، تتحول السلطة الى قوة رجعية تشد النظام العام الى الوراء، وتسفر هذه الرجعية عن التطرف في مقاومة التطور بمقدار احساس السلطة المهيمنة بتنامي المطالب الشعبية بضرورة الانطلاق الى الامام الى ان يصل هذا التناقض الى الانفجار . يعتبر الاستبداد والفساد، الناتجان الرئيسان للمحافظة والرجعية، مصدر ومحور الانفجار، كحل لاعقلاني للتناقض، بدلا من الحل العقلاني المتمثل بالإصلاح والتغيير الواعي. انها قانونية عامة للتطور الاجتماعي يؤدي تجاهلها وبالأحرى العمل بعكس مقتضاها ومتطلباتها، الى كارثة مثل تلك التي اجتاحت سورية على مدى السنوات الست الاخيرة والتي ماتزال وللأسف مجهولة النهاية.

-كنت احد الفاعلين الرئيسين في ربيع دمشق ٢٠٠١-٢٠٠٢ واحد سجناء ذلك الربيع ، فكيف تزحلقت سورية من الربيع الى الشتاء الذي ما يزال مستمرا منذ ست سنوات؟ وما علاقة الاصلاح الاقتصادي الذي كانت السلطة آنذاك تتحدث عنه بالإصلاح السياسي الذي أصبح مطلب الثورة السورية؟

- النظام الاقتصادي - الاجتماعي مختبر كبير ومعقد جدا ولا يمكن الفصل بين عناصر ومكونات تطوره كما يجري الامر في مختبر فيزيائي او كيميائي يتعامل مع المواد الطبيعية. فقط منهجيا، يمكن اجراء هذا التفكيك والفصل بين عناصر عملية التطور الاجتماعي بمساعدة التجريد العلمي لتحييد او تثبيت بعض هذه العناصر لأغراض التحليل، ليجري بعد ذلك اعادة الدمج والتركيب وفقا لنتائج التحليل النظري وصولا الى الصورة الكلية لما هو عليه النظام القائم ومن ثم تحديد المطلوب عمله في تطوير عناصره للوصول الى الشكل المطلوب. ويجب القول هنا ان الإرادويّة تشكل خطرا أكبر عندما تتخذ شكل هندسة اجتماعية مصنعية متجاهلة الفروق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الطبيعية.

وبصدد مثالنا في سورية، هناك وجهات نظر كثيرة وشديدة الاختلاف حول كل التطورات التي حصلت منذ الاستقلال عام ١٩٤٦ وحتى اليوم، مع تبدل الظروف والمصالح وقوى الحكم والمحكومين، والاقتصادي والسياسي، والداخلي والاقليمي والدولي، الخ وبالطبع لن نتناول كل هذه الجوانب وانما سنركز على بعضها فقط.

عندما ننظر الى الماضي من المكان الذي نقف فيه الان نراه بغير العين التي كنا نراه فيها في حينه او في فترات سابقة اخرى. المسؤولون الروس، الرئيس بوتين او الوزير لافروف، مثلا، يقولون الان «لو لم تحصل ثورة اكتوبر الشيوعية التي حولت روسيا القيصرية الى اتحاد سوفييتي لكانت روسيا الان في مصاف الولايات المتحدة»! وفي سورية هناك من يقول» لو استمرت سورية بالتطور على وتيرة الخمسينات الماضية ووفق النظام الليبرالي لأصبحت في مصاف الدول المتقدمة»! وكذلك في مصر يقولون» لو نجحت عملية التقدم الصناعي والعلمي والاداري التي قادها محمد علي الكبير في القرن الثامن عشر لكانت مصر يابان الشرق الاوسط «الخ.

نعود ونقول: التغير الاجتماعي يختلف عن التغير الطبيعي بمقدار اختلاف مادته وهي المجتمع بثقافته وتقاليده ووو الخ وخليته وهو الفرد العاقل (او المريض او المجنون !!!) عن الطبيعة غير العاقلة او الواعي. لكن هذا لا يلغي، بل لا يقلل من قيمة الماضي وضرورة اعادة النظر اليه وليس بالاحتباس بين دفتيه وانما بأخذ العبر والدروس المفيدة منه لتسريع الخطى نحو المستقبل. مثلا، اهم هذه الدروس من وجهة نظري هو الأثر الكبير على وتيرة التطور الاجتماعي -الاقتصادي واتجاهاته الذي يمكن احداثه بالتدخل الارادي المباشر، متراوحا بين اقصى الايجابية واقصى السلبية، تبعا لمختلف المؤثرات، وهنا تتجلى الفروق في القيادة ودور العامل الذاتي في التطور بطريقته في التعامل مع جميع عناصر وجوانب التطور المجتمعي، ويبقي المعيار الاصدق في الحكم هو نتائج الاعمال، والتي للأسف الشديد، تعمل القوى المحافظة او الرجعية على طمسها وتجاهلها واستبعاد النزول عند مقتضياته، وما يسمى السير بعكس عقارب الساعة ! لنتجاوز الآن مراحل ما قبل عام ٢٠٠٠، ليس انتقاصا من اهميتها، بل رغم اهميتها البالغة، ولنبدأ ب «ربيع دمشق».

في حزيران عام ٢٠٠٠ انتعش الامل الذي بقي حبيسا معنفا ثلاثين عاما ضاعت خلالها تضحيات عشرات الاف المواطنات والمواطنين الذي لم يستطيعوا ان يستوعبوا بقاء سورية رهينة سلطة مغرقة بالاستبداد والتزوير والفساد ايمانا بانه سيجري حتما اطلاق سراح الاصلاح والتغيير، بشكل تدريجي وبأسلوب واع وسلمي، مأخوذين احيانا ببعض نثرات الخطاب الرسمي والاعلامي المحملة بالوعود، وايمانا بان لدى سورية ما يكفي من المواطنين اصحاب الخبرات الواعين لضرورات التغيير الذين يستطيعون، مهما اختلفت آراؤهم واستقطاباتهم، ان يختاروا الاشكال والوسائل الانسب التي تمكن البلاد من التعويض عن الضمور الذي اعتراها خلال ثلاثين عاما وسبب تخلفها كثيرا في جميع ميادين التطور الاقتصادي والاجتماعي. ولكن سرعان ما برزت الفجوة بين تصورات السلطة الممسكة بمقدرات البلاد والتي كانت قد اصبحت مع امتداد الزمن مجرد سلطة امنية عميقة الفساد والاستبداد وشديدة الانحصار وبين آمال وتطلعات وطموحات النخب والجماهير الواسعة كثيرة الحرمان والمعاناة، حتى ضاق القميص (السلطة الخانقة) بالجسد (النامي والمتفتح)، ومن الطبيعي ان يظهر نمو الجسد المنفلت، بعد احتباس ثلاثة عقود، متسارعا بما يفوق قدرات السلطة الضيقة والقاصرة جدا امكانيات ووعيا على ملاحقة تفتحه وتعبيراته والامساك بها برغبة اعادتها من جديد الى القفص الخانق، بعد ان حررت نفسها ذهنيا من ادمان الاحتباس داخله. ولم تر السلطة خشبة نجاة تتعلق بها سوى طرح شعار الاصلاح الاقتصادي والتظاهر بتكثيف العمل الجاد عليه لشد اهتمام الجماهير والنخب نحوه ولتغطية اصرارها على استبعاد الاصلاح السياسي الذي لم يعد يقبل باقل من حرية الراي والتعبير والاعلام والنشر وتحرير الحياة السياسية والحزبية والغاء السجون السياسية وتحرير نزلائها وتعويض واعادة الاعتبار لضحاياها السابقين والغاء كل الاحكام والقرارات والمؤسسات المانعة للحريات واتهام دعاتها بالهرطقة وحتى بالخيانة الوطنية، بإصرارهم عليه، وبالأخص وفق ما جاء في بيان ال٩٩ او في الوثيقة السياسية التي نشرتها لجان احياء المجتمع المدني والتي كنت احد اعضاء مكتبها المؤلف من خمسة عشر عضوا او ما سمي بوثيقة الالف (وهذا الرقم اقل بكثير من عدد الموقعين على الوثيقة من مختلف انحاء سورية(.

- في موضوع الاصلاح الاقتصادي والاصلاح السياسي، هل ثمة ما يفصل بينهما ؟

- اختصر القول بشأن الاصلاح الاقتصادي والاصلاح السياسي انه لمن سخف القول والرأي بإمكانية الفصل بينهما، فهل يمكن اجراء اصلاح اقتصادي بدون محاربة الفساد واستئصال الفاسدين؟ وهل يمكن محاربة الفساد واستئصال الفاسدين من مراكز التحكم بجميع السلطات والقرارات بدون اصلاح سياسي؟ بالطبع الجواب على السؤالين هو بالنفي مما يدل على ان الاصلاحين مكونان لعملية واحدة او عملة ذات وجهين. ولئن كان أنصار عدم التغيير السياسي، اي اصحاب المصلحة في تخشب ويباس السلطة وتحجرها وتقوقعها على الحزب الواحد، حتى وهو ليس بينه وبين الحزب السياسي اي شبه، يضربون المثل بالنموذج الصيني الناجح في الاصلاح بدعوى انه يفصل بين الاصلاح الاقتصادي والاصلاح السياسي ليدعموا وجهة نظر سلطتهم بإمكانية تطبيقه في سورية، فان الرد عليهم بسيط جدا، وبالوقائع وليس باللغة والايديولوجيا. ان النمو الاقتصادي المذهل الذي حققته الصين منذ بدأت الاصلاح الاقتصادي عام ١٩٧٨ والذي جعل منها اليوم ثاني اقتصاد في العالم واول دولة بحجم الفوائض والاموال الاحتياطية المتراكم والسنوي في العالم، رغم ان عدد سكانها يقارب ربع سكان العالم وما يرتبه ذلك من اعباء اقتصادية، ما كان يمكن ان يتحقق الا باستباقه باكتساب ثقة المستثمرين الصينيين والعالميين بصدق وكفاءة القيادة السياسية الصينية واحتيازها للثقة واتقانها

لعملية تكييف قوانينها وممارساتها الادارية ولتطوير بنيتها التحتية وكوادرها البشرية الادارية والفنية الى المستوى العالمي الذي يجعلها جاذبة للأموال والخبرات والعقول وغير طاردة او منفرة لشيء . ان حملات مكافحة الفساد داخل الحزب والادارة الحكومية في الصين والتغييرات القانونية الخادمة لها ادت الى موجات تطهير واسعة، وكذلك التجديد الجريء في القيادات العليا الحزبية والادارية، وغير ذلك مما يجب اعتباره من اهم بنود الاصلاح السياسي.

فهل حدث في سورية شيء من ذلك الذي حدث في الصين؟ بالتأكيد لا، وانما حدث عكسه تماما! ولذلك كانت حتى النتائج الاقتصادية ما قبل ٢٠١١ بالغة السلبية في سورية. وبالأحرى الان، بعد تدمير سورية دولة وشعبا واخراجها من التاريخ والجغرافيا العالميين، هل بقي هناك عاقل يؤكد على ان استبعاد الاصلاح السياسي كان يمكن ان يطور ويحمي سورية، ليس فقط من الفشل الاقتصادي، بل ومن كارثة الاندثار والامحاق الشامل؟ بل هل هناك انسان واحد عاقل يستطيع ان ينفي انه لو جرى تطبيق اصلاح تدريجي سياسي -اقتصادي حقيقي معاد للفساد ومحاب للشعب بكامل فئاته، من مستثمرين وعاملين وعقول وقضاة ومعلمين، حتى ابتداء من تطبيق قرارات المؤتمر القطري الخامس لحزب السلطة الذي انعقد عام ٢٠٠٥ ، وكنت اسمع وانا داخل زنزانتي الانفرادية وقائع المؤتمر الصحفي اليومي عن المناقشات والقرارات التي يتخذها المؤتمر والتي، على هزالتها في الاصلاح السياسي، قامت السلطة بوضعها في الادراج وأخمدت اي حديث عنها وعن التقارير الدورية التي كان يجب على القيادة ان تنشرها بخصوص تطبيقها كل ثلاثة اشهر ؟؟؟

عام ٢٠٠٠ ، ايام بدايات ربيع دمشق، ارادت السلطة (الامنية) التحقق من ميول عامة الناس وبالأخص النخب المثقفة والمسيسة نسبيا ، فتظاهرت باللامبالاة، بل بداية بالتسهيل، اتجاه عقد اجتماعات وندوات ومحاضرات ونقاشات حرة ومفتوحة،(وان كان في بيوت خاصة !)، وبعد تعبئة جيش من «الأمنيين» وزجهم في المشاركة فيها وتفنيد الانتقادات التي تقال خلالها للسياسات والممارسات السائدة وغالبا بلهجة الاتهام والتخوين والتهديد والوعيد وكان الغرض الوحيد من تيسير هذه الحشود والندوات معرفة توزيع الحظوظ بين السلطة و معارضيها، وتقدير الحدود التي يمكنها الذهاب اليها في الاصلاح لو قررت اجراءه، واضافة الى المنتديات قام مدراء المراكز الثقافية، بتكليف مسبق طبعا، بالاتصال بي ودعوتي لإلقاء محاضرات مفتوحة في مراكزهم، ورغم معرفتي بان الغاية من ورائها هي استقراء الواقع واستكشاف توزع القوى والاتجاهات في صفوف الشعب، ثقة من السلطة بانه خلال ثلاثين عاما لم يكن يجري في سورية كلها انتخاب او استفتاء واحد حتى على مستوى اصغر ناد او جمعية يصلح للاستدلال به لمعرفة التوزع السياسي في سورية، وانما كان يحل محله التزوير العلني المكشوف، ولكن ما ان القيت محاضرات في مراكز صحنايا والسويداء واللاذقية وحمص والسلمية حتى تدخلت السلطة والغت دعوات مدراء مراكز محافظات اخرى بعد ان اكتفت من المعلومات التي حصدتها من وراء هذه الندوات. كانت المحاضرات مقدمة لعشرات التعليقات من المشاركين الذي اقبلوا لأول مرة خلال ثلاثين عاما ليقولوا رأيهم بشكل حر في الشؤون العامة التي تحكمهم، وكان كبير المسؤولين الحكوميين (المحافظ) وامين فرع حزب السلطة يحضرون ويردون ويدافعون عن السياسات والوقائع والممارسات. واذكر ان محافظ اللاذقية ما ان بدأ يرد على ارائي حتى علا التشويش والتصفير تقييما لآرائه مما اضطرني الى التدخل قائلا: «اننا على مدى ثلاثين عاما ونحن بانتظار هذه اللحظة الذهبية، ان يلقي معارض محاضرة في انتقاد النظام وتفنيد سياساته وممارسات مسؤوليه ومؤسساته بحضور ممثلين عنه ومشاركتهم في النقاش، ارجو ان لا تفوتوا هذه الفرصة الذهبية وانما ان نتعاون جميعا على انضاجها واستمرارها» ودعوت المحافظ لإكمال حديثه، ولأرد بدوري عليه وليشارك اكثر من ٢٥ من الحاضرين، واصبحت هذه الندوات التي كانت تمتد لثلاث ساعات واكثر تسجل على اشرطة وتباع في المكتبات، وهو ما يذكرنا بذلك اللقاء اليتيم على مدرج جامعة دمشق بين لجنة من ستة من امناء عامين لأحزاب الجبهة وهم بمناصبهم الحكومية العليا يكلفون عام ١٩٨٠ بالاجتماع بالصحفيين والكتاب واساتذة الجامعات وتجري تلك النقاشات التاريخية الحرة الجريئة جدا، وكنت احد مشاركيها، والتي رغم التأكيد في بدايتها على استمرارها وتعميمها على كل انحاء سورية، الا ان النتيجة في المناسبتين، وبعد توصل السلطة الى استنتاج بليغ جدا وهو ان حصتها في الوسط الشعبي لن تزيد عن ١٠٪ ، هي المسارعة الى بتر التجربة فورا من قبل الطرف المهيمن والاقوى وهو السلطة واخمادها باعتقال رموز المشاركين فيها لفترات طويلة جدا دون تهمة او محاكمة !

وهذا غيض من فيض يجعلنا نتساءل اليوم وبحسرة بالغة: ترى اما كان يمكن لسورية ان تتطور بطريقة طبيعية وعبر تصحيحات متتابعة وعلى طريقة التجربة والصح والخطأ وتكون في مصاف دول العالم المتقدمة بدل الانزلاق الى كارثة نورثها لأجيال قادمة لخمسين عاما على الاقل، فقط لو كانت السلطة لم تحش رؤوسها بالجشع وتأليه الذات ورفض الآخر والعجرفة الفارغة الضاربة عرض الحائط بالمصلحة الوطنية وبحقوق الشعب والمواطنين في العيش احرارا كراما في دولة متقدمة منيعة الحدود ومصانة الاركان؟

-كنت احد الاقتصاديين الذين كانوا يتابعون بشكل حثيث، وبالأخص من خلال ندوة (الثلاثاء الاقتصادي (التي كنتم تنظمونها في المركز الثقافي وابحاثك الاخرى بما فيها ما نشرته في جريدة «الثورة» عام ٢٠٠٠ عن الاصلاح الاقتصادي ومسار تطور الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي والمالي، واخيرا تطور سعر صرف الليرة السورية قبل ٢٠١١ وبعد ٢٠١١، كيف تقيم هذه التجربة ومسؤولية الادارة الاقتصادية عن هذا المسار، وهل تعتبر ان الليرة السورية، رغم انهيار سعر صرفها الحالي، بقيت صامدة قياسا الى حجم الانهيار الشامل في سورية ؟

- في محاضرتي « الاقتصاد السوري : مشكلات وحلول» التي القيتها في منتدى الحوار الديمقراطي(منتدى الاتاسي) في ٢٠٠١/٢/٢ ، والتي اعتقلت بعدها بأسبوع، (وهي مازالت على الانترنت بالعربية والانكليزية) قلت، وازيد الآن تفصيلا، انه كان للنظام الذي قام بعد ١٩٧٠ وجهان: الوجه الاول، الاعلى والفوقي، ويحتكر القيادة العسكرية والادارة الامنية والتوجه الاستراتيجي والعلاقات الخارجية والخطاب السياسي والايديولوجي والاعلامي والحزبي، والوجه الاخر، الادنى و يختص بالإدارة التنفيذية وكل ما يتعلق بالعمل اليومي على الارض في الداخل، وعلى راسه العمل الاقتصادي بكل فروعه من ادارة القطاع العام والعمل التخطيطي والادارة المالية والنقدية وادارة التجارة الخارجية وسعر الصرف والاسعار والاجور الخ، وان العلاقة بين الوجهين، الاعلى والادنى، كانت اشبه بوحدة المتضادات، الاعلى يشكل تغطية للادني والادنى يعمل تحت غطاء من الاعلى ولكن على مبدأ عجيب غرب: «القول (الاعلى) عكس الفعل (الادنى)، والعكس بالعكس ، الفعل عكس القول، وعلى طول الخط، وهما في تحالف وتضامن وتعاضد عز مثيله! فجميع ما يقال كان يترجم على ارض الواقع عكسيا، الى درجة « تدويخ «الناس وتعجيزهم عن تحديد ايهما هو الوجه الحقيقي للنظام: الوجه القائل (الخطابي الشعاراتي) ام الوجه الفاعل المضاد (التنفيذي العملياتي) وكان التناقض الفاقع بينهما يسهل عملية التبرير للانحرافات البالغة للمسار الواقعي عن المسار التنظيري ويسلح الانتهازيين بسلاح دفاعي جاهز للرد على الناقدين المعارضين الذين كثيرا ما كانوا ينتهون في السجون او يهربون خارج الحدود او يضطرون الي التقية والصمت، الملجأ الاوسع الذي اصبح ملجأ الاغلبية الساحقة من الشعب، الى درجة انه لم يعد هناك شيء او احد، اللهم الا ما رحم او من رحم ربك، بماهي الحق والصواب او يتوافق حتى مع ما تنص عليه مواد دستور السلطة وقوانينها نفسها بدءا بالحقوق العامة والخاصة وحتى الوقائع المعاشة، هذا دون الحديث عن التناقض الاكبر بين النظرية والتطبيق في الشعار الرئيس للنظام « وحدة، حرية، اشتراكية « والذي اصبح على الارض في الممارسة : ضد الوحدة والحرية والاشتراكية، على طول الخط !!!

وبما ان «الاقتصاد هو التعبير المكثف عن السياسة « حسب التعريف الصحيح ل فلاديمير ايليتش لينين، فقد كنت كاقتصادي سياسي، ولست كاقتصادوي حرفي تنفيذي، اكثر من يرى ويتحسس هذا التناقض وآثاره الخطيرة على مصير الدولة والشعب في قلب هذه الوحدة الكاذبة بين القول والفعل، فكان كل همي هو الكشف عن الممارسات الانحرافية الهائلة التي كانت تؤدي الى نتائج اقتصادية اجتماعية وسياسية سلبية خطيرة على مستوى الداخل في الاقتصاد والادارة والبيئة والبنية التحتية والمستوى المعاشي والخدمات التعليمية والصحية الخ وعلى مستوى علاقات سورية الخارجية العربية والدولية المتراجعة الى ادنى المستويات السلبية اقتصاديا وسياسيا، وبشكل خاص، اضاعة الفرص الهائلة التي كان يمكن لسورية جنايتها من وراء موقع سورية الاستراتيجي الفريد في العالم كجسر بين اكبر مناطق انتاج اهم سلعة في العصر الحديث وهي الوقود الاحفوري، النفط والغاز،(الخليج العربي)، وبين اهم مناطق استهلاكه (اوربا بشكل خاص)، وهذا الجسر كان لسورية المركز المحفوظ تاريخيا منذ قرون طويلة على طريق الحرير العالمي الشهير، وكانت هذه الميزة الاستراتيجية الهائلة تتحول الى نهر من الذهب ولكن لا يصب في الخزينة العامة ليرفد التنمية والرفاه العام وانما يصب في الجيوب والحسابات الخارجية الخاصة لأصحاب القرار المسكين برقبة الدولة والشعب، كما يتأكد من الوقائع الفاقعة التي لا تخطؤها الا العيون المغشاة الطافحة بالنفعية والانتهازية .

ويضيق الحال في هذه العجالة عن التفصيل في ما جاءت به محاضراتي وما لم تجيء به عن الاعيب الحواة الاقتصادويين الى جانب « رفاقهم « الشركاء على قدم المساواة في جريمة اغتيال سورية جهارا نهارا على مدى نصف قرن، وان كنت اؤكد هنا ماكنت اصف به هذه العملية دائما بانها كانت عملية «هادفة وواعية «، وليست مجرد اخطاء قابلة للأخذ والرد والتصحيح! وهذه تشكل اليوم اضاءة واضافة ضرورية لمن ما فتأوا يتحدثون صباحا مساء عن «المؤامرة الكونية» على سورية، والتي لم انفها يوما، بل اقول يجب اخذها كمعطى قائم دائما من اجل التحسب لها والعمل مسبقا بما يقطع عليها الطريق، وانما اتساءل دائما: من هو المتآمر الاكبر؟ اليس هو ذلك الذي لا يفعل غير تمهيد الارض وتعبيد الطريق واستدعاء ارباب المؤامرة ليعبروا الى الداخل وليعملوا بأدوات مهيئة داخليا لخدمتهم بحيث تظهر كفعل داخلي، وليس كعدوان خارجي، كما كان الامر ايام الاحتلال الاستعماري الذي كان يسهل على الوطنيين التوحد على اختلافهم لمحاربته ويسهل الفرز بين الوطني والخائن الامر الذي يجعله المتآمر الاكبر اليوم متعذرا!

برجان
جريدة الناس
7آذار2017 العدد 35
جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم
رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى
www.bercav.com

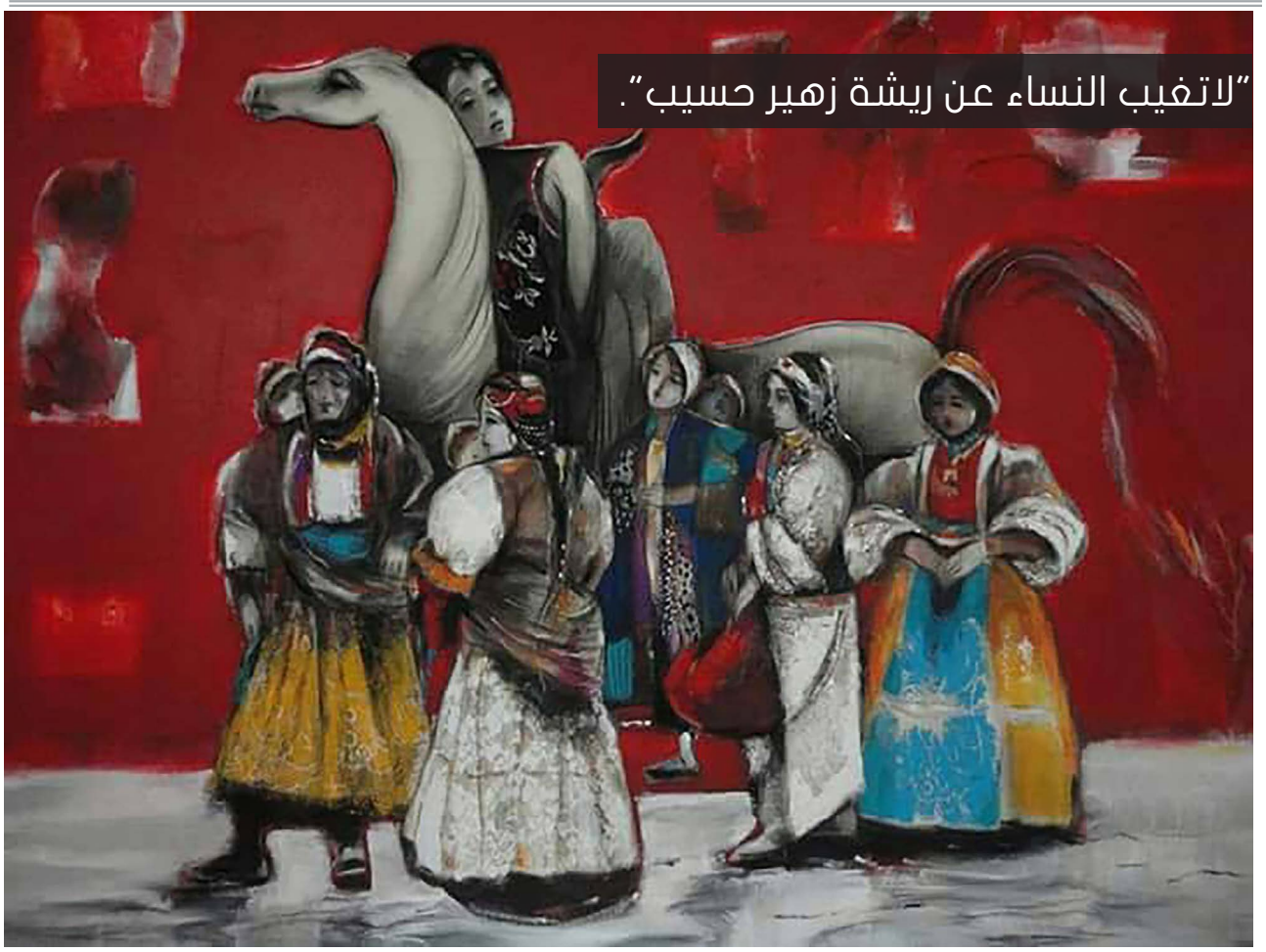

الحرب وقوانين الادارة والعادات والتقاليد سببت وتركت حالة من التأخر في الزواج ..

كوباني| برجاف

لا تسرع عندما يطرق بابها، هي حزينة في كل الاوقات، تبدو عليها ملامح العجز، ليس بسبب عدم الزواج، بقدر ما هي لأسباب اخرى، اهمها قرارها، وحريتها مضافة على كل الحيّزين الزواج والذي يُعتبر من وجهة نظرها «الاستقرار».

ليلى هي فتاة كوبانية وصلت بها الحال الى عمر تجاوز عمر الزواج، تعيش في كوباني بينما والدتها تعيش في تركيا، تتقاسم الحزن مع من يزورها وأيضاً الألم هكذا هي «سنة الحياة» تقول ليلى.

وأثبتت المرأة في بلادنا منذ عهود طويلة جدارتها بالحياة، ولم تترك باباً إلا وطرقته، والمرأة الكردية رائدة في مجتمعها منذ أمد طويل، وفي كوباني تميزت بالنشاط السياسي والاجتماعي والثقافي، وأكثر ما ميزها هو المجال العسكري الذي تقاسمته مع الرجل، ورغم كل هذا الدور الذي تقوم به المرأة فهناك الكثيرات يعشن مقيدات بسبب العادات والتقاليد الذكورية البالية التي تعيق مسارها الفكري والاجتماعي وإبداء رأيها في جميع مجالات الحياة، حتى في قرار اختيار شريك حياتها.

تقول ليلى وهي في الرابعة والثلاثين من عمرها وما تزال عازبة والمقيمة حالياً في كوباني إن حياتها ليست مثل بقية الناس:»أدعو من الله أن ينظر بحالي، فقبل القيامة التي شهدتها كوباني كُنت مرتاحة»، ولعل سبب راحتها يعود الى انها كانت تعيش مع أسرتها، ف»بعد خروجنا من كوباني، قمت بالعمل في تركيا في صالة للحلاقة النسائية، كنت سعيدة بعملي، لم أكن اهتم بسيرة الخطبة والزواج أبداً» تقول ليلى

وفي الآونة الأخيرة ساهمت القرارات التي تخص النساء والتي صدرت عن الإدارة الذاتية في كوباني بزيادة نسبة العنوسة بين النساء، كما أن هجرة الشباب في العامين الماضين إلى الدول الأوربية، وخروجهم من كوباني بسبب التجنيد الإجباري، أدى إلى زيادة هذه النسبة. وتتابع ليلى «بعد تحرير كُوباني، قررت أن أزور بيت أخي ، ولم استطع الخروج منها، وأنا موجودة هنا منذ سنتين، وأمي موجودة في تركيا، والآن أدركت معنى عمري الذي مضى ، والمصيبة لم أكن منتبهة إلى ذلك، وذلك بسبب العادات والتقاليد التي حكمت عائلتنا»، وتضيف ليلى خان «أن أختي الكبيرة لم تستطع الزواج بسبب طلبها من ابن عمها، ومع الأيام كبرت أختي وأصبحت عانس وأنا كبرت معها وبحكم التقاليد التي لا تسمح بزواج البنت الصغيرة قبل الكبيرة، أصبحت مثلها، وحالياً لا يقبل أهلي تزويجي للرجال المتزوجين سابقاً»!

ويبدو ان ظاهرة الهجرة اضافة الى قوانين الادارة سبب أزمة مضافة على معضلة العادات؟

«من في عمري من الشباب إما تزوجوا أو هاجروا أو ماتوا، وأنا مضطرة حالياً بالرضوخ للقرارات التي تصدر عن العائلة». تقول ليلى.

وحالات مثل هذه كثيرة في كوباني، ولعل سبب تفاقم هذه المشكلة هو الحرب ونتائجها بالدرجة الاولى ثم العادات والتقاليد وبالتالي فليلى خان ليست وحدها تعيش هذه الحالة وتتأفف في حياتها هناك فتيات كُثر وصلت بهنّ الحالة وبقين عازبات. ليلى تقول» لست الوحيدة في كوباني التي تعيش هذه المأساة فهناك العشرات من النساء وصلن إلى عمر الأربعين وهن عازبات وكل ذلك سببه العقلية المتخلفة في مجتمعنا».

الفرصة؟

فاروق حجّي مصطفى

هنا لا اتحدث عن الكتاب «الفرصة» الذي كتبه ريتشارد هارس والذي يتحدث عن «لحظة امريكا لتغيير وجه التاريخ»، ولا عن أي فرص أخرى. نتحدث فقط عن فرصة الكُرد.

في بداية الثورة السوريّة ارسلت لي صديقة دمشقية عدداً من التقارير الصحفية الاسرائيلية تحكي عن الكُرد في الثورة السوريّة. التقارير هي مترجمة من العبرية من قبل قريب لصديقتي. كل التقارير كانت تتحدث بالإيجابية عن الكُرد وليس هناك تقرير واحد تحدث عن الكرد بشكل لا يليق بهم. بيد انّ الجامع في تلك تقارير هما امران: الاول: ظهور حالة الشقاق بين القوى الحزبيّة الكُرديّة. والثاني هو تكملة للأولى ومفاده انّ هذا التشتت او الشقاق يصبح سبباً قويّاً لضياع الكُرد «الفرصة»!

هذا بالنسبة لوجهة النظر الاسرائيلية، وربما تتفق معها صديقتي الدمشقيّة؛ وكلاهما يستغربان كيف انّ الكُرد لا يتفقون على صيغة واحدة ويعملون جاهدين للحؤول دون ضياع الفرصة. اما بالنسبة لي وانا متابع وجزء من الحالة منذ ما يقارب ٣٣ عاماً فلا ارى ان تلك التقارير أتت لنا بأمر جديد. فالشقاق أصبح جزءا من ثقافة الكرد السياسيّة ولكننا لم يخب املنا بعد، ولعل السبب ان الرئيس البارزاني بدأ ومنذ اليوم الاول للثورة باحتضان وتقديم الدعم وكل الامكانيات: حيث عقدت تحت رعايته ثلاثة لقاءات كبيرة ومهمّة، ولحد الان يعيش في اقليم كردستان أكثر من ربع مليون من أبنائنا، كما انه أرسل بيشمركة كُردستان لتحرير كُوباني من رجس داعش و فور تحريرها قرر اعادة البيشمركة، وما زال الرئيس يعمل للوقوف الى جانب ناسنا وقواها السياسية فقط لأجل ان لا تضيع» الفرصة».

عندما قرأت رسالة الرئيس بخصوص أحداث شنكال عاد لنا الامل من جديد بعد يومين مثقلين بالخوف والشعور بالعودة الى الاقتتال الذاتي. والخوف الاكبر هو ضياع الفرصة.

الرئيس عبّر عن الضمير، وشعر بنا وبناسنا. ليس قليلاً ان تقرأ بياناً من الرئيس يفيد بـانّ سيادة رئيس اقليم كردستان قلق جداً، وحزين ازاء هذه الاحداث. من المهم ايضاً الذكر بأن الرئيس وجه «التوجيهات اللازمة للجهات المعنية ووزارة البيشمركة لضبط الوضع والحيلولة دون تفشيه».

ما يعني اننا امام قامة يفكر بحال الكرد واحوالهم وسبق أن حاول مراراً كي لا يحدث مثلما حدث في ٣ اذار.

بقي القول انّ اهمية الفرصة والامساك بها على ان لا تسقط من الحسابات السياسية لا تقف في حدود وقف الحرب بقدر ما انه يضع الجميع امام استحقاق كبير وهو الحفاظ على الوضع الداخلي لكردستان ولرئيسها، وذلك من خلال عدم التدخل في شؤونها بل وتعزيز مكانتها اقليمياً ودولياً؛ وذلك لكي لا نضيع الفرصة وننتظر قرنا آخر!